



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية



شعبة: علوم التربية

تخصص: الإرشاد والتوجيه

عنوان المذكرة:

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

دراسة ميدانية بولاية سعيدة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الإرشاد والتوجيه.

إشراف الأستاذ :

• بوحفص طارق

إعداد الطالبة :

◆ مهيأوي حنان

السنة الجامعية 2014-2015



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية



شعبة: علوم التربية

تخصص: الإرشاد والتوجيه

عنوان المذكرة:

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

دراسة ميدانية بولاية سعيدة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الإرشاد والتوجيه.

اللجنة المناقشة:

إعداد الطالبة :

رئيساً..... ◆

◆ مهياوي حنان

مشرفاً بوحفص طارق..... ◆

مناقشاً..... ◆

السنة الجامعية 2014-2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية 152.



الشكر



الإهداء

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، وتحقيقاً لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 60 تلميذاً وتلميذة تم إختيارهم بطريقة قصدية، وطبقت عليهم مقياس التوافق النفسي إعداد زينب شقير، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي تم تعديله بما يتلائم البيئة العربية.

وبعد جمع البيانات تم تفريغها ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي الـ spss

ولقد توصلت نتائج البحث الى أنه لا توجد علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

Résumer

Cette recherche Étudier et examine la relation entre les méthodes de traitement des parents, et la compatibilité psychologique avec adolescent qui étudie au niveau secondaire.

Et pour les fins de la recherche, a été fonde sur l'approche descriptive, et l'étude de la conscience formée de 60 étudiants masculins et féminins, ils ont été choisis de manière délibérée, et appliquées eux échelle psychologique de réglage, la préparation zineb chakir, et les méthodes de mesure traitement parental, qui a été modifié en fonction de l'arabe et de l'environnement.

Après la collecte de preuves, il a été libéré et traités statistiquement en utilisant le programme statistique SPSS

Nous avons atteint les résultats de la recherche à cela, il n'y a pas de corrélation entre les méthodes de traitement des parents, et la compatibilité psychologique avec l'adolescent, qui étudie au niveau secondaire.

أ	الإستهلال.....
ب	كلمة الشكر.....
ت	الإهداء.....
ث.ج	ملخص الدراسة.....
ح.خ.د	فهرس المحتويات.....
ذ	فهرس الجداول.....
01	مقدمة.....

الجانب النظري

الفصل الأول: الفصل التمهيدى

07	1/ طرح الإشكالية.....
09	2/ تساؤلات الدراسة.....
10	3/ الفرضيات.....
10	4/ أهمية الدراسة.....
11	5/ اهداف الدراسة.....
11	6/ مصطلحات الدراسة.....
12	7/ الدراسات السابقة.....

الفصل الثانى: أساليب المعاملة الوالدية

24	تمهيد.....
25	1/ تعريف أساليب المعاملة الوالدية.....
28	2/ النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية.....
34	3/ أساليب المعاملة الوالدية.....
47	4/ العوامل المؤثرة فى أساليب المعاملة الوالدية.....

53	5/ المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس
55	6/ المعاملة الوالدية وأشكال المراهقة
57	الخلاصة

الفصل الثالث: التوافق النفسي

59	تمهيد
60	1/ مفهوم التوافق النفسي
62	2/ الفرق بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف
63	3/ أبعاد التوافق
65	4/ وظائف عمليات التوافق
68	5/ معايير الصحة النفسية
69	6/ العوامل المؤثرة في التوافق
71	7/ مفهوم التوافق في المدارس والإتجاهات النفسية
75	خلاصة

الفصل الرابع: التعليم الثانوي

77	تمهيد
78	1/ تعريف التعليم
78	2/ تعريف التعليم الثانوي
79	3/ لمحة تاريخية على نشأة التعليم الثانوي
81	4/ المبادئ العامة لتنظيم شعب التعليم الثانوي
83	5/ تنظيم شعب التعليم الثانوي
85	6/ الأهداف العامة للتعليم الثانوي
87	7/ أهمية التعليم الثانوي
90	خلاصة

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

93	تمهيد.....
94	1/ الدراسة الإستطلاعية.....
95	2/ منهج البحث.....
95	3/ مجتمع البحث.....
98	4/ أدوات جمع المعلومات.....
106	5/ مكان وزمان إجراء البحث
106	6/ المعالجة الإحصائية.....

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

109	تمهيد.....
110	1/ التذكير بالفرضيات.....
110	2/ عرض النتائج.....
114	3/ مناقشة النتائج.....
117	الاستنتاج العام.....
119	الخاتمة.....
121	التوصيات والإقتراحات.....
124	المراجع.....

الملاحق

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يمثل العينة المأخوذة من كل ثانوية.	97
02	جدول يمثل توزيع الأفراد حسب الجنس	98
03	جدول يمثل توزيع الأفراد حسب المستوى الدراسي	98
04	جدول يوضح قيم ودلالة ثبات المقياس حسب طرق حسابها	100
05	جدول يمثل الدلالة الإحصائية لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى أفراد العينة	111
06	جدول يمثل الدلالة الإحصائية لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) بالتوافق النفسي لدى أفراد العينة .	112
07	جدول يمثل الدلالة الإحصائية لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) بالتوافق النفسي لدى أفراد العينة.	113

الفقه

مقدمة:

اتفق العديد من المختصين والعاملين في ميدان علم النفس أمثال سيجلمان Siegelman وأسبل Ausabel على اختلاف أقطابهم النظرية، على أن الأسرة هي الخلية الأساسية التي تتكون من خلالها شخصية الفرد، لأنها تؤثر في سلوكه إلى حد كبير هذا فضلا على التفاعل الأسري الذي يعتبر من أهم العوامل الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي والمعرفي.

والأسرة هي أول صورة للحياة من خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل، لأن المراهقة المتوافقة هي إنعكاس لحياة أسرية متوازنة ومستقرة، خالية نسبيا من الصراعات، يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من كل جوانبها وذلك من خلال معاملتهم له، حيث يصبح لا يجد صعوبة في التعامل مع مختلف المواقف وتكون لديه القدرة على الدفاع عن حقوقه الخاصة وكذلك التعبير عن مشاعره ورغباته، ومعتقداته وآرائه، ويعمل دائما من أجل تحقيق أهدافه في الحياة، أما الحياة الأسرية غير متوازنة في المعاملة تجعل الفرد عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، لأن المراهق الذي يعجز عن التصرف بصورة مؤكدة في مثل تلك المواقف سيدفع ثمن عجزه هذا من صحته النفسية والجسدية (مصطفى غالب: 1991، ص32).

والتراث العلمي يزخر بالعديد من الأبحاث التي تناولت أثر المعاملة الوالدية الغاية على نفسية الأبناء منها أبحاث (كومباز 1989 Compas، وبيكر 1979 Paker وولب

(Wolp) والتي تبين منها أن المعاملة الوالدية تؤثر على النمو الجسمي والانفعالي، وإن المعاملة المتسلطة تؤدي إلى الانعزال والهدوء غير السوي وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين، وأن أحداث الطفولة الضاغطة من أهم العوامل التي ترتبط بتزايد المشكلات الإنفعالية (طاهر ميسرة كايد، 1989، ص 152، صالح احمد محمد حسن 1989، ص109) .

ويؤكد الكثير من الباحثين في علم النفس أمثال (راتر Rutter، وبارش Barch ونويل Nowel وبالدين Balduin) على أن المعاملة الوالدية السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن وتزرع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني، وتنمي مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم كبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم على أنفسهم، وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم (الغامدي حسين عبد الفتاح: 1993، ص47).

وبين أساليب المعاملة الوالدية نجد التدليل، الذي يعتبر في الثقافة الجزائرية عدم الرفض لأي طلب من طرف الأولياء، إلا أن هذا الأسلوب يعتبر سيء بالنسبة للمراهق لكونه تنتج عنه سلوكات سيئة وهذا ما يؤكد أدلر Adler أن التدليل يحطم ثقتهم في أنفسهم ويشعرهم بالنقص في قدراتهم، ويسلبهم استقلالهم واعتمادهم على ذاتهم، ويزرع فيها الاعتقاد بأن العالم كله لهم، ويعمق العقاب البدني مشاعر النقص لديهم، ويجعل

النقص الزائد عن الحد نظرتهم سلبية نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتؤدي السخرية إلى شعورهم بالخوف (السيد محمد عبد الرحمن، 1998، ص249).

وأما بيك "BEK" فيرى أن الإهمال والرفض يؤديان إلى تكون صيغة سلبية للذات تجعل الطفل يركز على جوانب الفشل، هذه النظرية تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنه غير آمن فيبالغ من شأن ما يواجهه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة فيصاب بالاكتئاب، ويؤيد ذلك راتر "RUTTER" الذي يرى أن عدم وجود علاقات آمنة بين الطفل ووالديه يشعره بعدم الثقة والكفاية، مما يزيد من تأثيره بالضغط والعجز (مخيمر عماد محمد: 1996، ص 278، 294).

أما إريك سون "ERIK SON" فيرى أن الثقة في الذات والآخرين والعالم تنشأ من خبرات الرعاية الأولى التي تخلق لدى الأبناء الإحساس بالتقبل والفشل في تكوينها يشعرهم بأنهم لا يثقون فيمن حولهم مما يؤدي إلى التشكك والخوف من الرفض وتوقع الخذلان والتقدير السلبي الذات ويحدد اختلاف هذا الإحساس أساس المواجهة الناجحة لضغوط الحياة في مراحل العمر التالية (السيد صالح حزين: 1993، ص26).

ومما سبق يمكن القول أن التوافق النفسي للأبناء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعاملة الوالدين فإذا كانت قائمة على إشاعة الأمن وإشعار الأبناء بالتقبل تكون هناك الثقة في

النفس وتحقيق الصحة النفسية، وإذا كانت قائمة على إثارة المشاعر المتمثلة في القسوة والرفض والخوف ترتب على ذلك أنهم عرضة للإضطرابات النفسية. ومن هذا المنطلق تناولت الدراسة الحالية أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، ومن أجل دراسة هذين المتغيرين، تم تقسيم البحث إلى جانبين:

جانب نظري وجانب تطبيقي.

يشتمل الجانب النظري على أربعة فصول، الفصل الأول وهو الإطار العام للإشكالية، وصياغة الفرضيات، مع أهمية الدراسة وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، مع تدعيم الإشكالية بالدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة.

أما الفصل الثاني والفصل الثالث خصصناه لمتغيري الدراسة وهما أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي، والفصل الرابع خصصناه للتعليم الثانوي.

بينما اشتمل الجانب التطبيقي على فصلين أساسيين: الفصل الخامس والخاص بالإجراءات المنهجية للدراسة، حيث احتوى على الدراسة الاستطلاعية وتقديم المنهج المستعمل، مكان الدراسة، عينة الدراسة وخصائصها، أدوات جمع البيانات والأدوات الإحصائية المستعملة لوصف وتحليل النتائج لاختبار الفرضيات.

أما الفصل السادس تم فيه عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها، إذ تم عرض نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها ثم الاستنتاج العام للدراسة، وتعرضنا بعد ذلك إلى التوصيات والاقتراحات المستخلصة منها، مع عرض قائمة المراجع المعتمدة من كتب ورسائل جامعية ومجلات وفي الأخير تم إدراج الملاحق.

الجانفہج
اللفظرفی

الفصل الأول

الجانب التمهيدي للبحث

1/ طرح الإشكالية

2/ تساؤلات الدراسة

3/ الفرضيات

4/ أهمية الدراسة

5/ أهداف الدراسة

6/ مصطلحات الدراسة

7/ الدراسات السابقة

1/ طرح الإشكالية:

يعد تنوع الخبرات الثقافية والاجتماعية من أهم العوامل التي يمكن أن تفسر بها الفروق الفردية بين الأفراد حيث تتشكل سلوكيات الأفراد بطريقة، لا يمكن إرجاعها إلى أساس بيولوجي فقط، بل حتى إلى التأثير بثقافة المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي اللذين يحددان دور الفرد في مجتمعه.

ومن المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة في حياة الفرد وهي فترة غامضة بالنسبة للمراهق، حيث يمكن أن يسيطر عليه الارتباك لعدم تحديد أدواره التي يجب عليه القيام بها مما يؤدي إلى نشوء تلك الحالة الانفعالية، وقد اختلف العلماء في أسباب نشوء تلك الحالة الانفعالية التي تسود حياة المراهق فهناك من يرى بأن أسبابها تعود إلى حدوث تغيرات في إفرازات الغدد، والبعض الآخر يرجعها إلى عوامل البيئية المحيطة به (الأسرة، المجتمع) أو السببين معا.

وحاجات المراهق في هذه المرحلة تتعدد، حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى تأكيد الذات، وهذه الحاجات إذ لم يستطع إشباعها في مناخ أسري سوي وملائم قد يكون نهبا للعديد من الصراعات النفسية.

ويعتقد علماء النفس أن حساسية المراهق الانفعالية ترجع لعدم قدرته على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها إذ يفسر كل مساعدة من قبل والديه على أنها تدخل في أموره وهذه إساءة لمعاملته والتقليل من شأنه، وبالتالي اعتراضه على سلوك والديه وأخذ مآخذ

العناء والسلبية لذا فقد يصبح المراهق معرضاً للعديد من المشاكل النفسية والتي أصبحت محل اهتمام الكثير من الباحثين.

وبما أن الأسرة هي المحضن الرئيسي لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية ومن ثم التكامل الاشباعي لكل أفرادها فاذا حدث خلل في البناء الأسري وفي أسلوب المعاملة الصادر فإن ذلك سيجتري عليه زيادة المشكلات، الأمر الذي يتيح للأبناء وخاصة المراهقين الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاق الأسرة، فالأساليب الوالدية المتبعة تتعكس إيجاباً أو سلباً وفقاً لنمط الأسلوب المتبع (حسن مصطفى عبد المعطى: 2000، ص45).

ومن خلال هذه الاعتقادات أصبح وجود الأسرة مطلباً أساسياً وجوهرياً في التنشئة الطبيعية للأبناء، ولقد أوضح واطسون WATSON أهمية دور الأسرة في عمليتي التربية والتنشئة دون أن ينقص من أهمية الأدوار الأخرى كالقدرات الخاصة والظروف الاجتماعية، إلا أنه أعطى أهمية خاصة لدور الأسرة في هذا المجال، ومن هذا المنطلق نجد أن الأسر تختلف فيما بينها في أنماط السلوك وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة وهذا بدوره ينعكس على درجة تقبل الأبناء وخاصة المراهقين لأساليب المعاملة التي يتبعها الآباء في تربية الأبناء (حلوش محمد محمد: 1989، ص52).

ونظرا للأهمية التي تحظى بها الأسرة في بناء شخصية الفرد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي، لأن هذه الأساليب تعتبر حجر الأساس في الوقاية من الاضطرابات النفسية وعاملا أساسيا للوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي والصحي والتفاعلي للمراهق الذي هو مستقبل هذه الأمة العظيمة.

بناءا على ما تقدم فيما ذكر أعلاه، ونظرا لأهمية الموضوع بالنسبة للفرد فيما يخص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس يمكن أن نتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي:

هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب المرحلة الثانوية وتوافقهم النفسي؟

2/ تساؤلات الدراسة:

- هل توجد مشكلة الدراسة التي أقوم بها في عدد من التساؤلات التالية:
- هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية؟
- هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية؟
- هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية؟
- ما أفضل الأساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

3/ الفرضيات:

بناءً على ما أثّر من تساؤلات تم صياغة الفرضيات كالتالي:

❖ توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

❖ توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

❖ توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

4/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في كونه حديث الساعة بحيث تناول المراهقين المتمدرسين كعينة في البيئة الجزائرية، كما تكمن أهميته في تناوله التوافق النفسي، الذي يعتبر آلية من آليات تحقيق الصحة النفسية للفرد والأسرة المؤثرة فيه منذ وجوده إضافة إلى إثراء الجانب النظري من حيث المحتوى النظري للمتغيرين.

كما لهذه الدراسة أهمية في إبراز دور أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق النفسي لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى توفير بعض المعلومات عن طبيعة دور الأسرة خلال تنشئة الأبناء في هذه المرحلة الحرجة (المراهقة).

5/ أهداف الدراسة:

إن أي دراسة علمية مهما كان نوعها تصبو إلى تحقيق هدف منشود وإلى مجموعة من الأهداف ودراستي هذه لها أهدافا أساسية في الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية والتأكد من صحة الفرضيات بمعنى التعرف على علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

6/ مصطلحات الدراسة:

1/6 - أساليب المعاملة الوالدية:

هي طرق وإجراءات يتبعها الوالدين في تفاعلهم مع أبنائهم بغرض تنشئتهم اجتماعيا.

2/6 - المراهقة:

هي مرحلة من العمر تتوسط الطفولة واكتمال النضج وتحسب بدايتها عادة ببداية البلوغ التي تبدأ من (15-19) سنة وهي ما يطلق عليها المراهقة الوسطى.

3/6 - التوافق النفسي:

هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعة والاجتماعية) بالتغير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة.

4/6- التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي هو المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي ويسبق هذه المرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط ويليهما التعليم العالي، وتتميز هذه المرحلة من التعليم عادة بالانتقال من الإلزامي أي التعليم الأساسي القصري اللاختياري، إلى التعليم العالي الاختياري.

7/ الدراسات السابقة:

1/7- الدراسات العربية:

1-1/7- دراسة عبد القادر 1970:

درس عبد القادر العلاقة بين الدفئ والانسجام الأسري وشخصية الطفل وقد بلغت عينة البحث 216 أسرة بمدينة الجيزة في جمهورية مصر، وتوصل إلى أن أساليب المعاملة التي تتسم بتقبل الطفل تؤدي إلى تمتعه بخصائص شخصية طيبة مثل التودد نحو الآخرين والتوافق الاجتماعي والاتزان الانفعالي، والتحرر من القلق والموضوعية والمبادأة، أما الأساليب التي تتسم بالرفض فإنها تؤدي إلى خصائص سلبية في شخصية الطفل مثل عدم التوافق والقلق والاكتئاب وعدم النضج والحساسية الزائدة والإشكالية وعدم الرضا.

1/7-2- دراسة أبو الخير (1985):

قام أبو الخير بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والاضطرابات السلوكية وشملت العينة المستخدمة طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية

والجامعية بأم القرى في مكة المكرمة وكونت من مجموعة الأبناء المضطربين سلوكيا (40 طالبا) ومجموعة من الأبناء الأسوياء (333 طالبا) تراوحت أعمار جميع أفراد العينة من 15-25 سنة استخدم الباحث مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية واستبيان أعده الباحث لمعرفة بعض البيانات العامة وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بين آباء الأبناء المضطربين سلوكيا وآباء الأبناء الأسوياء.
- توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بين أمهات المضطربين سلوكيا وأمهات الأبناء الأسوياء.
- توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بين آباء الأبناء وأمهات المضطربين سلوكيا.

1/7-3- دراسة الكبيسي (1988):

بعنوان التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية وطبقت هذه الدراسة بالعراق على عينة تكونت من (167) من الجانحين واستخدم الباحث في هذه الدراسة إستبيان المعاملة الوالدية حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

➤ توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الديمقراطي والتكيف الشخصي والاجتماعي.

➤ توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب التسليطي وأسلوب الإهمال في المعاملة الوالدية وبين التكيف الشخصي والاجتماعي.

1/7-4- دراسة كفاقي (1989):

قام الكفاقي بدراسة التنشئة كما يدركها الأبناء وشعورهم بالأمن النفسي وتكونت العينة من 153 من طالبات المرحلة الثانوية من القطريات وغيرهن من الجنسيات العربية الأخرى بمتوسط عمري قدره 16.6 سنة واستخدم الباحث مجموعة من الأدوات وهي: مقياس التنشئة كما يدركها الأبناء من إعداد الباحث ومقياس الأمن النفسي إعداد (ماسلو) ومقياس تقدير الذات إعداد (كوبر سميث) وتوصلت الدراسة إلى أن هناك بعض أساليب التنشئة التي قد تؤدي إلى الشعور بعدم الأمان والقلق ومنها التذبذب في المعاملة وزيادة الضوابط الوالدية ومقياس مكة للشخصية.

وقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن الأبناء الذين تتصف شخصياتهم بالتوافق والبعد عن الميل إلى عدم السواء أدركوا بأن والديهم يتقبلونهم كما أظهرت هذه الدراسة أن الأساليب الوالدية التي أدركتها مجموعة الأبناء الأكثر ميلاً لمظاهر عدم السواء على أنها أساليب مميزة لوالديهم هي:

أ. الاستحواذ.

ب. الضبط.

ج. عدم التمسك الشديد بالتأديب.

- د. الرخصة.
- هـ. الإكراه.
- و. التطفل.
- ز. الضبط من خلال الشعور بالذنب.
- ح. الضبط العدواني.
- ط. عدم الاتفاق.
- ي. تلقي القلق الدائم.
- ك. التباعد أو الانعزال العدائي.
- ل. انسحاب العلاقة.

7/1-5- دراسة (موسى) 1991 م:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية وتكونت العينة من 120 طالباً و120 طالبة بكلية التربية الجامعة الإسلامية في قطاع غزة وتراوحت الأعمار بين 20-24 سنة.

استخدم الباحث قائمة أساليب المعاملة الوالدية، كما يدركها الأبناء (لشيفار) ومن أهم النتائج التي توصل إليها:

وجود اختلاف بين إدراك كل من الذكور والإناث لأساليب المعاملة الوالدية، حيث أن الذكور يدركون آبائهم على أنهم أكثر رفضاً لهم تقييداً أو إكراهاً وتطفلاً وضبطاً من

خلال الشعور بالذنب وضبطاً عدوانياً وعدم إتساق وتلقين القلق وتباعداً سلبياً وانسحاباً للعلاقة ويدركون أمهاتهم أكثر ضبطاً لهم من خلال الشعور بالذنب وتلقياً للقلق الدائر وتباعداً سلبياً ورفضاً.

أما الإناث فيدركن آبائهن على أنهم أكثر تقبلاً لهن وتساهلاً شديداً واندماجاً إيجابياً، وتدركن أمهاتهن على أنهن أكثر تقبلاً لهن وتمركزاً حول الطفل وتقييداً وإكراهاً واندماجاً إيجابياً وتقبلياً للفردية وتطفلاً.

6-1/7- دراسة العريني (1414 هـ):

بعنوان أساليب الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدوانى فقد طبق الباحث دراسته على عينة مكونة من 200 طالب من طلاب المدارس الثانوية الحكومية التابعة لوزارة المعارف وتتراوح أعمارهم بين 16-21 سنة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة بواقع مدرستين من كل مركز من المراكز الخمسة الموزعة جغرافياً في مدينة الرياض وقد استخدم الباحث مقياسين هي مقياس (أمبو) لأساليب المعاملة الوالدية ومقياس التقدير الذاتى للسلوك العدوانى.

7-1/7- دراسة الكتاني (1398 هـ):

قام الكتاني بدراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية للتنشئة ومخاوف الذات لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من 810 من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم ما بين (9-13) سنة في صفوف الرابع، والخامس، السادس الابتدائي في مدينة الرباط بالمغرب،

واستخدم الباحث مقياس المعاملة الوالدية (نموذج للأب ونموذج للأم) من إعداد الباحث ومقياس لمخاوف الذات أكثر ميلاً لاتجاهات السواء وهو أكثر ميلاً لاستخدام أساليب الثواب كالمكافأة والتشجيع، وأكثر تقبيلاً لأطفالهم وأقل شدة وصرامة وضرباً واستحواداً وتذبذباً في معاملاتهم، كما تبين أن الأمهات أكثر استعداداً للخوف، أكثر ميلاً لاستخدام أساليب القسوة والتسلط والحماية الزائدة، إلا أن الآباء والأمهات ذات الوسط الاقتصادي المنخفض أكثر إهمالاً وقسوة وتذبذباً وتسلطاً في معاملاتهم للأطفال بالمقارنة بالوسط المرتفع.

1/7-8- دراسة الحربي (2000 م):

كشفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بمستوى القلق والانبساط والعدائية لدى طلاب المرحلة الثانوية كما هدفت الدراسة إلى معرفة أي أساليب المعاملة الوالدية أكثر إسهاماً في تكوين سمات الشخصية لدى عينة الدراسة، واستخدم الباحث في دراسة العينة مكونة من (200) طالب من خمس مدارس بمكة المكرمة من الأقسام العلمية، الشرعية (الأول)، واستخدم أدوات: مقياس أساليب المعاملة الوالدية لعابد النفعي، مقياس القلق العام للأطفال والمراهقين لمحمد جعفر، اختبار إيزنك للشخصية، استبيان تقدير الشخصية لممدوحة سلامة، وتوصل الباحث إلى:

وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين كل من الأسلوب العقابي وأسلوب سحب الحب (الحرمان العاطفي) لكل من الأب والأم أكثر الأساليب إسهاماً في تكوين القلق لدى عينة الدراسة.

كما أظهرت الدراسة أن أسلوب سحب الحب أكثر أساليب المعاملة الوالدية إسهاماً في تكوين العدائية بينما كان أسلوب التوجيه الإرشادي أكثر الأساليب إسهاماً في التقليل من العدائية كما أن الأسلوب الإرشادي التوجيهي للأم والأب أكثر الأساليب إسهاماً في تكوين الانبساطية.

وقد توصل الباحث إلى وجود علاقة دالة بين الأساليب الغير سواء للآباء والأمهات مثل الحرمان والإيذاء الجسدي والإشعار بالذنب وبين السلوك العدواني اللفظي أو غير اللفظي بين الأبناء.

2/7- الدراسات الأجنبية:

وجدت الباحثة عدة دراسات أجنبية تناولت الموضوع من زاوية أو أخرى وقد أشارت الكثير من هذه الدراسات إلى أن الظروف الأسرية التي يعيشها لأبناء تؤثر تأثير كبيراً في نموهم النفسي.

2/7-1- دراسة لوريس 1977 (louris):

عن ظاهرة الإدمان أجريت على عينة قوامها 258 مراهقاً من مجتمعات شبه حضارية، أوضحت أن العوامل المرتبطة بالنمو منذ الطفولة وكيفية المواجهة الأسرية لها

من العوامل التي تزيد من انتشارها فالمرهقون المدمنون والمتعاطفون لديهم مشكلات نمائية في مجالات الضبط الأسري، والإحساس بالانفصال، وأن الوالدين قد مارسوا أدواراً سلبية في مواجهة أزمات النمو المرتبطة بالمرحلة العصرية لأبنائهم.

2/7-2- دراسة ويليام 1986 (williem):

درس ويليام المعاملة الوالدية والاكتئاب على عينات سويدية مكونة من 118 ذكر و87 أنثى من الأصحاء متوسط أعمارهم 24-33- سنة و53 ذكر و48 أنثى من المكتئبين متوسط أعمارهم 9-45 سنة، وقارنهم بعينة من الألمان مكونة من 137 ذكر و140 أنثى من الأصحاء متوسط أعمارهم 17-41 سنة، و171 ذكر و270 أنثى من المضطربين نفسياً ووجدوا أن العوامل الأسرية تمثل جزءاً من أسباب الإصابة بالاكتئاب، وأن الاضطراب في البيئة التي يعيش فيها الطفل الذي يتمثل في الخوف والتصرفات العدائية يمثل عاملاً مسبباً أو يساعد على ظهور الاكتئاب لديه.

2/7-3- دراسة فاز سيرا (vas sera):

درس فاز سيرا علاقة الأهل بالأطفال وتأثيرها على الصحة العقلية في البرتغال حيث قارن 100 مريض من اضطرابات انفعالية و200 من السكان لا يعانون من اضطرابات نفسية وتوصل إلى أن المرضى الذي يعانون من اضطرابات انفعالية كانوا يعانون من فقر الجو المنزلي، واضطراب في العلاقات مع الأهل، وأنهم يملكون نظرة سيئة لذواتهم، ويملكون أساليب دفاعية ذاتية.

4-2/7- دراسة مان (MANN، 1989):

عن تأثير الانفصال أثناء الطفولة المبكرة على نمو هوية الأنا في المراهقة طبق فيها اختبار واشنطن لتكملة الجمل لقياس نمو الأنا ومقياس العصابية واختبار الحياة على مجموعة من المراهقين الذين عاشوا مع والديهم 280 مراهقاً تربوا داخل مؤسسات إيوائية منذ الصغر وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

ارتباط خبرة الانفصال بحالة وجدانية تتعلق بالصورة الوالدية المفقودة انعكست على نمو الأنا وتشكيل الهوية في المراهقة لمجموعة المؤسسات الإيوائية في حين أن أبناء الأسرة الطبيعية قد عبروا عن عدم وجود أزمات تتعلق بتشكيل الهوية وكانوا أكثر نجاحاً في الحل الإيجابي لأزمة النمو في المراهقة.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال فحص وقراءة الدراسات السابقة والتي تتعلق بالمعاملة والتوافق النفسي بالأبناء، نجد أن هناك شبه اتفاق بين نتائج هذه الدراسات حيث أن الاتجاهات الوالدية تجاه الأبناء وكيفية إدراكهم لها يؤثر على شخصيتهم فإذا أدرك أم شعر الأبناء بالقبول، وأنهم مرغوب فيهم، وأنهم ينالون الاحترام والمحبة والعطف من قبل والديهم تجعلهم أكثر شعوراً بالقيمة والثقة بالنفس والآخرين، وأن الأبناء الذين يستشعرون القبول لديهم تقدير ذاتي مرتفع، وأكثر ثباتاً وتجاوباً وانفعالياً، وأن نظرتهم ليست لذواتهم فقط بل نظرتهم

للعامل كلاً إيجابية، وأنّ الأساليب السلبية في المعاملة الوالدية لها تأثير ضار على صحة الأبناء النفسية.

كما أوضحت نتائج هذه الدراسات أن أساليب المعاملة الوالدية ترتبط بنمو هوية الأنا و تميز حالات الهوية الأكثر نضجاً في حين أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية ترتبط باضطراب نمو الهوية وتميز حالات الهوية الأقل نضجاً بإعاقتها وتشتتها.

وإن هناك فروقاً بين مراتب الهوية المختلفة في إدراكهم لأساليب كلا الوالدين في التنشئة، حيث يشعر محققو الهوية ومتفوقوها بالاتفاق بين أساليب المعاملة من قبل الأب وأساليب المعاملة الوالدية من قبل الأم في حين أن حالات إعاقات الهوية وتشتتها يشعرون بعدم الاتساق بين الوالدين في أساليب معاملتهما، وأن الوالدين يلعبان دوراً هاماً في تشكيل الهوية، فقد كان للوالدين دور واضح على نمو الأنا لأبنائهم يميلون إنما لمستويات عليا في نمو الهوية، وأن الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما لأي سبب ما ينعكس على نمو الهوية وله تأثير واضح.

كما أوضحت هذه الدراسات أيضاً أن المناخ الأسري الذي أتى منه المتعاطي يتميز بالتفكير وانعدام الوفاق بين الوالدين أو حدوث الطلاق بين الوالدين أو كثرة المنازعات بين أفراد الأسرة وأن أساليب المعاملة الوالدية تتميز بانعدام التوجيه الأسري والإهمال والعقاب البدني والقسوة والخوف والإحباط وفقدان العلاقات الحميمة وعدم فهم الوالدين لخصائص مرحلة النمو التي يعيشها الأبناء.

ومما سبق يتضح جلياً أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى الأبناء، كما أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية مثل الرفض الوالدي والأسلوب التسلطي وأسلوب الإهمال والحرمان والإيذاء الجسدي.... وبين عدم التوافق النفسي لدى الأبناء وكذلك السلوك العدوانى (العرينى) والشعور بعدم الأمن والقلق (كفافي) و(الحربي).

الفصل الثاني

أساليب المعاملة الوالدية

تهدف

1/ تعريف أساليب المعاملة الوالدية

2/ النظريات المفسرة لأساليب المعاملة

الوالدية

3/ أساليب المعاملة الوالدية

4/ العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة

الوالدية

5/ المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس

6/ المعاملة الوالدية وأشكال المراهقة

تمهيد:

تعد المعاملة الوالدية بأساليبها المتنوعة واتجاهاتها المختلفة أداة تأثير بعيدة المدى على نشوء الأطفال وتكيفهم، وتلعب الطريقة التي يعامل بها الطفل في سنواته الأولى دوراً هاماً في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي وعلى شخصيته بصفة عامة فيما بعد وخاصة في مرحلة المراهقة.

فالأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تعمل على تنشئة الفرد حيث يتعلم فيها أنماط الحياة، وهذا لا يتم إلا من خلال المعاملة الوالدية تستدل عليها من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم في المواقف اليومية، لهذا فهي تتصف بالاختيارية والذاتية، حيث أن نمط شخصية الآباء ومستواهم التعليمي والاجتماعي ونظرتهم للطفولة، وكذلك ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة كل ذلك يؤثر في اتجاهاتهم اليومية وما بينته الدراسات والأبحاث هو أن نماذج التفاعل بين الطفل ووالديه وأنماط الرعاية إحدى المتغيرات الهامة للتأثير في نمو الطفل اللاحق (BOKATKO, DACHER, 1992, P 580).

1/ تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

1/1- معنى أساليب المعاملة الوالدية في اللغة:

قبل أن نتطرق إلى مفاهيم المعاملة الوالدية سوف نتعرض إلى المعنى اللغوي:

1-1-1- معنى أساليب:

بالبحث في معنى كلمة أساليب في القواميس اللغوية نجد أنها في المصباح المنير قد أُشتقت من الفعل (سلب) ويقال سلبه ثوبه أي أخذ الثوب، والسلب ما يسلب والجمع أسلاب والأسلوب بضم الهمزة هو الطريق وهو الفن (الفيومي: 1978، ص 285) أما في مختار الصحاح فكلمة أساليب مشتقة من الفعل (سلب)، ويقال سلب أي أختلس والأسلوب هو الفن (الرازي: 1975، ص 308)، أما في لمعجم الوسيط هي من الفعل (سلب)، ويقال سلب الشيء أي انتزعه قهراً، والأسلوب هو الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان أي طريقته ومذهبه، والجمع أساليب ويقال الأسلوب هو الفن.

1-1-2- معنى المعاملة:

إن كلمة المعاملة في اللغة العربية يمكن الإشارة إليها كما يلي: "في مختار الصحاح"، هي من الفعل (عمل) واستعماله أي طلب إليه العمل ورجل مطبوع على العمل، ورجل عمول، ورجل عامل بمعنى كثير العمل (الفيومي: 1978، ص 596)، وفي المعجم الوسيط هي من الفعل (عمل) ويقال عمل عملاً أي فعل فعلاً عن قصد، وعمل فلان على الصدقة أي سعى في جمعها ويقال اعمله أي جعله عاملاً، وعامله أي

متصرف معه في بيع أو نحوه، واعتمل أي عمل لنفسه، وتعاملاً أي عامل محل منهما الآخر، والمعاملات هي الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور الدنيا، والعمول أي المطبوع على العمل والمعاملة مصدر عامل.

1/1-3- معنى الوالدين:

إن كلمة الوالدين يشار إليها في المصباح المنير بأنها هي من الفعل ولد، والوالد هو الأب والوالدة هي الأم.

والوليد هو الصبي المولود، والولادة وضع الوالدة ولدها أمّا معنى "الوالدية" في المعجم الوسيط من الفعل ولد والوالد هو الأب، والوالدة هي الأم، والوالدان هما الأب والأم.

1/2- التعاريف الاصطلاحية التي تناولت مفهوم أساليب المعاملة الوالدية:

عرّف العديد من الباحثين أساليب المعاملة الوالدية بتعريفات متعددة وفيما يلي استعراض لبعض التعريفات:

1/2-1- تعريف طاهر: (1989، ص64)

أنّها الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم، وهي أيضاً ردود الفعل الوالدية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين.

1/2-2- تعريف عبد الله: (1991، ص 96)

أنَّها الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب أبنائهم أنواعاً من السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد.

1/2-3- تعريف عسكر: (1996، ص 239)

أنَّها مدى إدراك الطفل للمعاملة الوالدية من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه وتعمد إهانته من خلال سلوك الضرب والسباب والسخرية والتهكم واللامبالاة والإهمال ورفضه رفضاً غير محدود بصورة غامضة.

1/2-4- تعريف النفيعي: (1997، ص 1987)

أنَّها الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت إيجابية صحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقائية من الانحراف أو سلبية وغير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

- ممّا سبق نرى أن المعاملة الوالدية هي تلك الطرائق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفعهم إلى السواء أو الشذوذ.

2/- النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

إن العلاقة التي تربط الطفل بوالديه لها أثر بعيد المدى في تأثيرها على مختلف أبعاد شخصية الطفل، وقد اهتمت مدارس علم النفس على اختلاف مبادئها واتجاهاته بطبيعة هذه العلاقة، وما ينتج عنها من سلوكيات تعكس طبيعتها وتحدد شخصية الطفل المستقبلية حيث وضح الكثير من منظري هذه المدارس فاعلية اتجاهات الوالدين على تكوين شخصية المراهق ومن هذه النظريات:

1/2- نظرية التوحد:

التوحد مصطلح متداول عند فرويد وأصحابه، حيث اتفقوا على أنه الأسلوب الذي يتقمص به الطفل شخصيته، إلا أنه في السنوات الأخيرة، اتخذ وضعاً آخر في وجه نظريات علم النفس حيث أصبح يستعمل لفهم ارتقاء الطفل ونشأة سماته واضطراباته النفسية، فهو بذلك يقوم على دراسة المعاملة الوالدية، باعتبار الوالدين هما المؤثران الأولان في تكوين شخصية الطفل وسماته، وهناك الكثير من الباحثين الذين تناولوا موضوع التوحد، وفيما يلي نعرض وجهة نظر كل واحد منهم كالتالي (هدى كشروود:

1998، ص 37):

أ/- وجهة نظر فرويد:

يعتبر فرويد أول من قدم ميكانيزم التوحد، وسعى إلى تفسيره على أساس علاقة نمو الآنا على أساس بعض خصائص الدور لكلا الجنسين وقد وضح ذلك كالاتي:

في بداية تكون العلاقة بين الأم والأب علاقة عناية بالطفل ويكون هذا الأخير معتمداً على أمّه بيولوجياً وعاطفياً، فكل ما تفعله الأم يصبح ذو قيمة نفسية وعملية بالنسبة للطفل وقد تتغيب الأم عن طفلها لأسباب عديدة كالعمل أو العناية بالزوج أو بالأطفال الآخرين يبدأ الطفل بتقليد ومحاكاة سلوك الأم الغائبة، فيقوم هذا السلوك إلى الإشباع من خلال التدعيم الإبدالي فبهذا المعنى تكون النشاطات المتعلمة من خلال الملاحظة والتي يدمجها الطفل في النشاطات المتعلمة سابقاً (نفس المرجع: ص 38).

ويعتبر فرويد وأصحابه أن الآباء من أهم المدركات الاجتماعية في حياة الطفل، فعندما ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى فهو يحاكيهم، فيتقمص صفات الشخص المحبب إليه.

ومن هنا يتضح ان نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته وخاصة السنوات الأولى، فإذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن اكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه أمّا إذا مرّ الطفل بخبرات نابعة من مواقف الحرمان والتهديد والإهمال، أدى إلى تمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة (مايسة أحمد النيال: 2002، ص 42).

ب/- وجهة نظر كيجان KEGAN:

يعتبر هذا الباحث التوحد كعملية تعمل بالإضافة إلى كونها عملية معرفية، لذا يراه كاستجابة يمكن أن تختلف في قوتها ويمكن أن تكون هناك اختلافات في درجة شعور

الأفراد بخصائص النموذج الذي ينتمون إليه بالإضافة إلى توحيد الأفراد قد يتم بدرجات متفاوتة استناداً إلى النماذج المختلفة التي ستعرضون لها.

ج/- وجهة نظر سوبشاك (1952) SOPCHAK:

حاول هذا الباحث أن يجد العلاقة بين التوحد بالوالدين والميل نحو الاضطرابات النفسية وقد كانت نتائج بحثه كالتالي:

أظهر الذكور الذين لديهم ميل واضح للاضطراب النفسي توحداً بأمهاتهم أكثر من آبائهم.

يميل الذكور الذين فشلوا في التوحد بالأب إلى الشذوذ العقلي منه الشذوذ النفسي العصابي.

أظهرت الإناث ذوات الميل إلى الاضطراب النفسي في التوحد إلى الآباء ولكن ليس بدرجة إنخفاض الذكور المضطربين المتوحدين بآبائهم.

كان الاضطراب واضحاً عند الإناث بين التوحد الموجب بالأمهات وبيعض الأنماط الاضطرابات النفسية، يرتبط الاضطراب النفسي عند الإناث والذكور بالفشل في التوحد بالأب أكثر من ارتباطه بالفشل في التوحد بالأم.

د/- وجهة نظر هثير نيتون (1970) HETHEIRN GHTON:

هذا الاتجاه يخص العلاقة بين الآباء والأبناء في إطار نظرية التوحد بمفهوم القوة والدور، ومن نتائج دراسته:

- تفضيل نمط الدور المناسب يظهر أكثر لما يكون الأب هو المسيطر أكثر مما تكون الأم هي المسيطرة في البيت.

- يميل الأبناء إلى التوحد والتقليد بالوالدة أكثر من الوالد الفعال السلبي في الأسرة. وهناك اتجاهات أخرى في إطار نظرية التوحد حاولت تفسير العلاقة الموجودة بين الآباء ونشأة السمات عند الأبناء عن طريق مفهوم "القوة" أو "الدور" أي أن الطفل توحد بالوالد الذي يدركه بأنه أكثر قوة، أكثر سيادة في المواقف الاجتماعية وهذا ما أظهرته نتائج دراسة هيثر نيتون (1970) (هدى كشود: 1998، ص 99-100).

2-2- نظرية التعلم:

التعلم هو الصخرة الصلدة التي ترتكز عليها نظريات علم النفس، وهذا المفهوم الأساسي لماهية الطبيعية البشرية وعلى هذا كان ويزال للتعلم أهمية بالغة لدى علماء النفس المحترفين أمثال ثورندايك وسكينر وبياجيه وغيرهم، وكذلك بعض المفكرين أمثال أرسطو والقديس وجون لوك... الذين كانوا يعتبرون التعلم القضية الأساسية في حياتهم. فالتعلم جوهرى للوجود الإنسانى وأساسى للتربية، وهو منطلق لدراسة علم النفس وضرورى لفهم حقيقة العقل البشرى (مصطفى ناصف، 1978، ص 15-17)، فهذه النظرية تتطوي على ثلاثة اتجاهات وهي:

أ- الاتجاه الأول:

يظهر من خلال ما قدمه دولار وميلر DOLAR et MILLAR ويتبنى هؤلاء فكرة المثير "الاستجابة" عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يهتمون بالدوافع وإجراءات ك شروط لحدوث التعلم الاجتماعي، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما مع تكرارها في مواقف عدة تصبح جزء منه فيما بعد.

ب - الاتجاه الثاني:

ويظهر من رأي سكينر skinner الذي يفسر السلوك الاجتماعي في صفة قوانين التدعيم وأسلوب الثواب والعقاب، فالطفل ينمي شخصيته نتيجة أنماط مستقلة للثواب والعقاب يتبعها أو يطبقها الوالدان معه، حيث يميل الطفل على تكرار السلوك الذي أثبت عليه ولا يكرر السلوك الذي لم يثاب عليه، وبالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة بإثبات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد أو تضعف أو تنطفئ الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد (زكرياء الشريني، 1996، ص 30-31).

ج - الاتجاه الثالث:

يمثل باندورا (BANDURA) حيث رأى أن الطفل يتعلم عن طريق ملاحظة سلوك الغير وكيفية تصرفهم في نفس الوقت ويأتي بالسلوك المناسب نتيجة ملاحظة وبالتالي

يحصل على التدعيم، ولكن التعلم يتم عن طريق الملاحظة بتوافر عدد من العمليات

تتمثل فيما يلي (مايسة أحمد النبال: 2002، ص 43):

- 1- الانتباه للسلوك النموذج الملاحظة.
- 2- القدرة على الاحتفاظ بالسلوك النموذج الملاحظة حتى تتوافر القدرة على استرجاعه في غياب النموذج الملاحظ.
- 3- تسجيل المثيرات المناسبة لتصبح نماذج في المستقبل.
- 4- توافر قدر كافي من الدافعية لسرد تلك الرموز اللفظية والصور المخزونة بالذاكرة إلى سلوك ظاهر.

أما فيما يخص المعاملة الوالدية والتعلم الاجتماعي، يرى باندورا أن الطفل يبدأ في تعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الأولى للنمو عن طريق المحاكاة، ومع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قادراً على محاكاة السلوك الأكبر تعقيداً في المجتمع بصورة فعالة ، ففي الجو الأسري المتزن أين تسود المعاملة الوالدية المعتدلة والدّفع الوالدي يقدم الوالدان لطفلهما نماذج تؤثر أيضاً في بناء شخصيته مثل: مواقف الخوف والتهديد وغيرها والتي قد تسبب اختلاف نفسي لدى الطفل كعدم الارتياح الانفعالي وما يصاحبه من توفر عدم الاستقرار (هدى كشود: 1998، ص 46).

ومن هذا يتضح أن عملية التعلم للأنماط والسلوكيات الوالدية حسب هذه النظرية تتم عن طريق المحاكاة الفعالة من ظروف الطفل، فهي تعارض الفكرة الكلاسيكية للتعلم التي ترى أن الطفل كائن سلبي يتعلم التعزيز.

3/- أساليب المعاملة الوالدية:

1/3- المعاملة الموجبة:

يقصد بالمعاملة الموجبة تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في تربية الأبناء والتي تؤدي بنمو الطفل إلى الاتجاه السوي، وهي تلك الطرق في التنشئة التي تحقق أكبر قدر ممكن من التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة، بحيث تؤدي إلى نمو نفسي انفعالي واجتماعي سليم للطفل وبالتالي للمراهق (عبد الرحمن العيسوي: 2000، ص 198).

وقد عرف عمار زغبية هذه الأساليب الموجبة على أنها قنوات التعامل التي تعين نمو الطفل نمواً سليماً في كل نواحيه النفسية والاجتماعية والجسمية وغيرها (عمار زغبية ، 197، ص 31).

وكما يقصد بها الاهتمام المتزن بالطفل وتجنب الإفراط في إهماله في تدليله وتقديره، فتكسبه بذلك فكرة عن نفسه تطابق حقيقته، فلا هي أعظم من قدرته فيتغير ولا هي أقل من قدرته فيذل (المنعم المليجي وآخرون: 1971، ص 227).

١- أسلوب التقبل والاهتمام:

يتمثل في تقبل الوالدين للصغير لذاته أي تقبل جنسه وجسمه وإمكاناته العقلية بشكل يؤدي على الأهمية بشكل والرغبة في وجوده، كما يبدي في الاهتمام بحريته، وإشباع حاجته وتأكيد استقلاليتة ومساعدته على تحقيق ذاته، مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر ومساعدته على توفير المستقبل بشكل يؤدي للشعور بالمرغوبة الاجتماعية وتقبله لذاته ولمنزلته الاجتماعية، مما يحدث له الشعور بالوجود الاجتماعي (محمد بيومي أحمد خليل: 2000، ص 75).

وأسلوب التقبل والاهتمام يشكل موقفاً تفاعلياً بين الوالدين وأبنائهم، وهو الاتجاه التكاملي نحو الأبناء، ومن خصائصه الانتماء بالحب والتسامح والرعاية والعطف، كما يعتمد على العقلانية ويوازن بين صرامة الوالدين في معاملة الأبناء مع مراعاة طبيعة مراحل نموهم المتلاحقة (مراد الصاري، 1996، ص 42).

إن التقبل هو قبول الطفل كما هو دون الاستهزاء به وتفضيله على الغير، كذلك التحدث عليه بدفء عاطفي يجعله يحس إحساساً عميقاً بالود والصداقة، وذلك عن الابتسامة التي تنمي فيه المحبة وتبعث في نفسه الثقة وحنان الوالدين (Guiner, 2002, p181).

ويتضمن التقبل الوالدي إعطاء الاعتبار، بإمكان الآباء ان يظهروا عطفهم وتقبلهم لأبنائهم بطريقتين رئيسيتين هما:

- ♦ الطريقة الملموسة أو الفعلية: والتي تظهر في التقبل والتدليل والمعانقة والمداعبة.
- ♦ الطريقة الشفوية: ومثال على ذلك تهنئة الأبناء عند تفوقهم في الدراسة أو النجاح في مشروع ما (فريدة قماز: 1998، ص 31).

ب/- إتجاه المرونة والحزم:

ويتمثل في إعطاء الأبناء قدراً معقولاً من الحرية والمسؤوليات مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الالتزام، والحقوق تقابلها الواجبات، وأن هناك ثواب وعقاب، مع عدم التهاون أو التساهل معهم عند ارتكاب أية مخالف، بحيث ينمو الضمير الخلقي وتتحقق لديهم الذات. (أبي مولود عبد الفتاح: 2000، ص 20-21).

ج/- أسلوب التمرکز حول الطفل:

هو أن يدرك الابن أنّ والده (الأب، الأم) يستمتع بالحديث والجلوس معه مدة طويلة وأنه يغمره بقدر كبير من الرعاية والاهتمام وأنه يعتبره أهم شخص بحياته، وأنه يتنازل في كثير من الأحيان عن أشياء تخصه في سبيل توفير ما يحتاج إليه، وأنه يفكر دائماً في الأشياء التي تسره وتسعده، وأنه يستمتع بوجوده مع الأصدقاء خارج البيت، وأنه يعطي كل اهتمامه لأولاده ويقضي معظم وقت فراغه معهم (كاملة فرج شعبان: 1999، ص 51).

د/- أسلوب الاستحواذ:

أن يدرك الطفل أن والده (الأب، والأم) يقلق عليه عندما يكون بعيداً عنه، وأنه لا يسمح له بالذهاب إلى بعض الأماكن خوفاً من أن يحدث له شيء يؤذيه وأنه حريص جداً على مشاركته في شؤون حياته، وأنه يتمنى لو يبقى في البيت، وأنه نادم لأنه أي طفل سيكون مع الأيام ويقضي وقتاً طويلاً بعيداً عن البيت، وأنه مركز اهتمامه في البيت ومشغول دائماً بفكرة عدم قدرته على العناية بنفسه ما لم يكن معه (أبي مولود عبد الفتاح: 2000، ص 21).

ه/- أسلوب الاندماج الإيجابي:

تعددت معاملة الوالدين درجة التقبل إلى نوع من نماذج شخصيتهما في سلوك الطفل من خلال إشعاره بأنه يتساوى معهما، فيكثران من مدح أفعاله الحسنة أو التعامل معه بلطف وطيبة زائدين (كاملة فرح شعبان: 1999، ص 51).

ويعني الاندماج الإيجابي شيئاً أكثر من التقبل، فهو جنة الوالدين، بما فيها من حب وأمن وطمأنينة وذلك من خلال مدح سلوك الابن والاهتمام بآرائه وأفكاره وهو السلوك الوالدي المعتاد والمنسق اتجاه الابن الذي يتضمن قدراً كبيراً من الدفء والتفاعل بحيث يدرك الابن أنه لا ريب من والديه، ينعم بحبهما وحنانهما وثقتهم، مما يبعث فيه الميل الإيجابي من حقوق وما عليه من واجبات بعيداً عن متاهات الانحراف (عمار زغبية: 1997، ص 37).

و/- أسلوب الضبط:

الضبط هو أن يهتم الأب بتعريف ولده الجائز والممنوع من الأفعال وذلك من خلال إيمانه بعدد من القواعد التي تحكم التصرفات والتي يتمسك بها وتقول الباحثة لويزة فرشاوي (1998) أن الضبط هو حرص الوالدين حسب رأى الأبناء على التمسك بأوامرهما وتطبيقهما دون التخلي عنها واحترام قواعد السلوك التي يملئانها عليهم بإيمان والديهم بأهمية عقاب الابن لإصلاح طريقة في التصرف أو لتحسينه (لويزة فرشاوي: 1998، ص 17).

إن قدراً من الضبط والالتزام هام جداً وخاصة في مرحلة المراهقة والتي يعاد فيها تشكيل الشخصية والتي تتبلور في نهايتها المعالم الأساسية لشخصية المراهق (كاميليا عبد الفتاح: 1998، ص 38).

ويتميز كذلك بالضبط المعتدل الحزم المتواصل، الحب، إيقاع العقاب البدني أحياناً مكافأة السلوك الجيد، إعطاء تفسيرات للقواعد التي نبغي اتباعها، ويتمثل أثر هذا النمط على سلوك الأطفال في الميل إلى التوكيد، والضبط الذاتي والرضا والتعاون والتقدير المرتفع للذات والاعتماد على الذات وكذلك التحصيل الدراسي المرتفع (صالح محمد علي ابو جادو: 1998، ص 249).

ي/- أسلوب تقبل الفردية:

يتمثل هذا الأسلوب في معرفة قدرات الطفل (المراهق) وفرديته واختلافه عن الآخرين، أي النظر إليها نظرة موضوعية وعدم تكليفه ما لا يطيقه.

حيث يقتضي ذلك معاملة الطفل كطفل لا نعامله معاملة الكبار، ولا نطلب منه ما نطلبه من الكبار وهذا الأمر يستوجب الإلمام بخصائص الطفل في كل مرحلة، وفهم حاجاته الطبيعية ودوافعه النفسية لسلوكاته في مختلف المواقف (محمد خليفة بركات، 1977، ص 172).

إن تقبل الفردية أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية التي يدرك من خلالها أنه إنسان فريد من نوعه له الحق في القول والعمل، وله الحق في أن يحب أو يكره ويختار ما يناسبه ويترك ما لا يناسبه.

إن هذا الأسلوب يبعث في نفس المراهق الشعور بحبة والديه واحترامهما الكامل لشخصيته، فتقرى ثقته بنفسه ويسمح له بأن يشبع حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية والانفعالية فينمو سوياً وهذا ما يبعده عن مهاوي الانحراف.

ويرى جون كونجر (johne kounger) أن منح الاستقلال الذاتي للمراهق أمر مهم بالنسبة لثقته بنفسه، فإن قلة الحب إلى درجة زائدة عن الحد والإفراط الزائد في ضبط وتقييد الطفل قد يؤديان إلى ظهور القلق والصراع، وعدم التوافق عند الطفل في السنوات التالية من حياته، ولعل أنسب الاتجاهات الوالدية هو ما امتزاج فيه التقبيل

بالاستقلال الذاتي المعقول، فإذن من شأن هذه الاتجاهات أن تؤدي إلى الثقة بالنفس

والتطبع الاجتماعي الفعال (عمار زغبية: 1997، ص 38).

من خلال هذه الأساليب الموجبة التي تعرضنا لها نستطيع القول أن الشخصية السوية تنشأ في مناخ أسري تسوده الثقة والحب والوفاء، فالأسرة التي تحترم فردية الطفل وتهتم به وتشجعه وتساعد على الوثوق بنفسه تجعله ناجحاً ومتفوقاً في حياته المستقبلية.

2/3- المعاملة السالبة:

هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان أحدهما أو كلاهما في تربية أبنائهما والتي يحتمل أن تحد من نمو الطفل في الاتجاه السوي والسليم، وهي تلك الأساليب التي ينتهجها الوالدان في تنشئة الأبناء تحقق أكبر درجة من عدم التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة بذاتها، بحيث تؤدي إلى انحرافات في النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي للطفل، والتي يحتمل أن تعيده إلى أي صورة من صور الاضطراب السلوكي.

وتتمثل في المعاملة غير الملائمة، وغير الطبيعية، بل هي الطريقة الخاطئة، كما إنها تمثل نظام علائقي يترك بصماته المبنية والمسجلة في صيغة ألم أو متعة، كما تبدو في العنف الملحق بالطفل والاعتداءات المعنوية والجسدية كالشتم والضرب وكذلك عدم الاهتمام ورفضه ونبذه (يونس انتصار، 1972، ص 395).

وتظهر المعاملة الوالدية السالبة والسيئة في الأساليب التالية:

أ/- الرفض (النبد):

ويتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضاً صريحاً أو ضمناً مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك الغير مرغوب فيه، وكذلك عدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل، أو عدم الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية وتقدير الذات عنده (محمد بيومي أحمد خليل: 2000، ص 74، 75). وبما يميز الطفل المرفوض غيره أنه يبدي سلوكاً عدوانياً ويكون سلبياً ومشاكساً متمرداً، كذاباً ويظهر ميلاً خاصاً إلى السلوك الإجرامي، ليعبر به عن مشاعر الهوان العميقة بأشكال مختلفة، كالمخاوف والميل إلى العزلة، كما يؤدي القلق عنده إلى إصدار سلوكات غير معقولة.

إن المعاملة الوالدية النابذة لشخصية المراهق والمنقصة من قيمته، يترتب عنها شعوره بالضيق والتبرم والإحساس بالعجز وفقدان توكيده لذاته وعدم الرضا عنها وهذه المشاعر المؤلمة التي يعيش آلامها المراهق يومياً تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته بنفسه وبناء هوية إيجابية قائمة على الوعي والمعرفة وفعل الإرادة وتحمل المسؤولية (مراد بن صاري وآخرون: 1996، ص 43).

ومن علامات رفض الأولياء للطفل نجد:

- استعمال العقاب البدني القاسي.
- نقد الطفل نقداً مستمراً وكشف عيوبه أمام الغير.

- الإسراف في إهماله واتهامه.
 - التقليل من شأنه بالقياس مع أطفال الجيران.
 - أن لا يذكر بخير أبداً.
 - إبداء الدهشة إذا ذكره بعض الناس بالخير. (مصطفى غالب، 1986، ص 136).
- ب/- أسلوب الإهمال: يقصد بأسلوب الإهمال تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه أو توجيهه إلى ما ينبغي أن يقوم به وإلى ما ينبغي تجنبه.
- إن الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل، أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية، وهذا ما يثبت في نفس الطفل روح العدوانية، وينعكس سلباً على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي (فاطمة المنتصر الكتاني: 2000، ص 79).

ج/- أسلوب التقييد:

وهو أن يدرك الابن أن والده يتمسك ببعض القواعد والنظم التي يعتقد أنها تحكم التصرف والسلوك، وأنه يؤمن بأهمية معرفته لما يحق له عمله وأنه من الضروري أن يعاقب لكي يحسن التصرف، وأنه ينبغي عليه أن يعمل الأشياء كما يأمره تماماً، وأنه يحرص على أن تكون ملابسه نظيفة ومرتبّة، وأنه يجب أن يعاقب على أي تصرف سيء يقود به وأنه يهتم بالالتزام بوقت رجوعه إلى البيت (G, Barudy: 1977, p97).

د/- أسلوب الإكراه:

يعني الإكراه إرغام المراهق وإجباره على فعل الأشياء والتخلي عنها وعن بعض السلوكات بالقوة، حتى وإن اقتضى الأمر اللجوء إلى العنف أو العقاب البدني (هدى كشرود: 1998، ص 32).

والإكراه يتمثل في فرض النظام على الابن بالقوة والقسوة المفرطة وعدم الاستماع إلى آرائه، وغضب الوالدين الشديد عند مخالفته لتوجيهاتهم، مع اعتقادهم الجازم أن العقاب البدني وسيلة تربوية لا غنى عنها بالإضافة إلى النصح والتوجيه والإرشاد. إن الإكراه أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية السالبة بينما يبعث في نفس الطفل الشعور بالدونية وبعث في نفسه عدم الشعور بالأمن النفسي كحاجة أساسية من حاجات النمو النفسي (عمار زغبية، 1997، ص 197).

ه/- أسلوب التطفل:

ويعني تدخل الوالدين في كل صغيرة وكبيرة يقوم بها ابنهما المراهق وكذلك التدخل في شؤونه الخاصة مما يقيد استقلاليتة وحرية (عبد الرحمان العيسوي: 1999، ص 255).

ويتضح هذا الأسلوب من خلال الرغبة في التعرف على الشخص الذي اتصل بالهاتف وطلبهم إليه بإخبارهم بكل ما يحدث خارج البيت... وهنا يحس الابن أن والديه يعاملانه مثل الطفل الصغير.

إن أسلوب التطفل يشعر الابن أنه غير محبوب، وهذا ما أكدته البحوث المختلفة، بأن حرمان الطفل من الحب يرتبط ارتباطاً واضحاً بزيادة أعراض القلق الصريح لديه، كزيادة المخاوف واضطراب نموه وضعف ثقته بنفسه وشعوره بالتعاسة. (مصطفى فهمي: 1971، ص 78).

و/- التساهل الشديد:

يعبر أسلوب التساهل عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له، والاستجابة المستمرة لمطالبه، وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب (فاطمة المنتصر الكتاني: 2000، ص 81).

يتميز هذا النمط بالدفء دون الصرامة أو الضبط وبوجود عدد قليل من القواعد السلوكية ونادرة العقاب وعدم الثقة في مهارات الطفل أو عدم الثبات في المعاملة، وقد يؤدي إلى اللامبالاة والتسيب، وأمام هذه الممارسات اليومية التي يلقاها الابن يتكون لديه نوع من الشعور بأن والديه لا يشجعانه على اكتشاف شخصيته وقدراته (كمال دسوقي: 1979، ص 22).

ي/- الضبط العدواني:

يعرفه إيلدر ELDER 1963، على أنه أسلوب يقوم من خلاله الآباء باتخاذ القرارات مكان أبنائهم المراهقين.

يدرك المراهق أن والديه يحددان له بدقة الطريقة التي يجب أن يتصرف بها، وماذا يفعل في كل وقت من الأوقات وأنهما يتحكمان في كل شيء يعمل، ويذكرانه بالأشياء غير المسموح بها، يحاولان دائماً تغيير تصرفاته ولا يتركانه يقرر ما يريد فعله معهم، كما يحددان له نوع الأصدقاء الذين يستطيع الخروج معهم، وقد يؤدي هذا الأسلوب إلى إنشاء طفل غير متفهم لذاته، وغير متكيف مع محيطه ويظهر سلوكيات غير سوية منها السلوكيات العدوانية تعاطي المخدرات (رشاد صالح منهوري: 1953، ص 51).

إضافة إلى هذه الأساليب السالبة أخرى منها:

- أسلوب عدم الاتساق.
- أسلوب تلقين القلق الدائم.
- أسلوب الضبط من خلال الشعور بالذنب.
- أسلوب التبعاد والسلبية لسعادة الوالدين أثناء غياب إبنهما وعدم التفكير فيه.
- أسلوب إنسحاب العلاقة (مقاطعة المراهق مدة معينة).
- أسلوب الاستقلال المتطرف.

3/3- الأساليب المتذبذبة:

تعتبر هذه الأساليب من أشد الأنماط خطورة على الطفل، وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في المعاملة بين اللين والشدّة يثاب مرة ويعاقب عليه في المرة الأخرى، وهذا التآرجح بين الثواب والعقاب وبين المدح والذم، وبين اللين والقسوة، يجعل الطفل في

حيرة من أمره، دائم القلق غير مستقر ويترتب على هذا الأسلوب شخصية مستقلة

(أبي مولود عبد الفتاح: 2000، ص 26).

وتعتبر كذلك من أكثر الاتجاهات الوالدية سلبية، وقد تؤدي الى الانحراف وسوء

التوافق لأن الطفل لا يمكن له أن يشكل منظومة القيم التي تحملها تلك الاتجاهات (صالح

محمد علي أبو جادو: 1998، ص 248).

وفيما يلي يمكن ذكر مختلف المواقف التي تنطوي عليها هذه الأساليب:

- إدراك الطفل أن والديه كثيراً ما يعدانه بتحقيق مطالبه ولكنهما لا يفيان بها.
- اللاتوازن في سلطة الوالدين فوجهات النظر تختلف بين الوالدين في معاملة ابنهما فقد يتخذ الأب أسلوب الشدة والصرامة، بينما تتخذ الأم أسلوب اللين والتدليل.
- التناقض في استخدام الوالدين لأساليب العقاب والثواب، أي نفس السلوك الذي يثاب عليه الابن هذه المرة يعاقب عليه مرة أخرى (فاطمة المنتصر الكتاني: 2000، ص 79).

- إدراك الطفل أن والديه يمنعانه من القيام بما يرغب فيه في بعض الأحيان ويسمحان له بالقيام بنفس العمل أحياناً، كما أنهما أحياناً يصدران إليه الأوامر للقيام بعمل ما ثم نسيانه ما صدر منهما من أوامر بعد ذلك بقليل.

- إدراك الطفل بأنّ والديه يهددانه ويتوعدانه بالعقاب الشديد من غير أن يأتي فعلاً سيئاً.

- شعور الطفل بأنّ والديه يشجعانه على اختيار الأصدقاء ثم يعودانه ويمنعانه من مصادقة أحد خوفاً عليه من أن يتأثر بأقران السوء، فالطفل يحس أنّ استجابة والديه تعتمد على عوامل غير ثابتة (عمار زغبية: 1997، ص 49).

من خلال هذه الأساليب السالبة التي تطرقنا إليها يمكن القول أن إتباع هذه الأساليب في معاملة الطفل تؤدي في أغلب الأحيان إلى تكوين شخصية قلقة واعتمادية خائفة من السلطة، وهذه الأساليب تترك آثار سلبية في الحالة النفسية للطفل.

4/- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

إن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من أسرة لأسرة ومن مجتمع لمجتمع، وهذا تبعاً للعوامل التي تؤثر فيها (المعاملة الوالدية)، والتي تلعب دوراً هاماً في تربية الطفل ومن بين هذه العوامل نجد:

4/1- أثر حجم الأسرة:

تتأثر المعاملة الوالدية بعدد أفراد الأسرة، فعادة تتكون من الآباء والأبناء، فقد يكون عدد الأبناء كبير (06 أطفال، فأكثر)، حتى هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة وفي بعض الحالات الأخرى تكون الأسرة كبيرة لوجود أفراد آخرين مثل: الجد، الجدة، العم، أو الخال.

ففي الأسرة الكبيرة العدد تتسم المعاملة بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاستقرار لتفسير أمور الحياة

المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعياً وهنا نفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة، وقد أوضح نوتول 1971 NOUTEL بأن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل وتتعدم في الأسرة الكبيرة وقد تبين أيضاً من دراسات أخرى أجريت في هذا الصدد أن أبناء الأسرة كبيرة الحجم يتمتعون باستقلالية أي الاعتماد على النفس والتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويه من صعوبات، بينما تتسم المعاملة الوالدية في الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الآباء والأبناء، وبتقديم المساندة الانفعالية والحب، حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل في النظام المعقول، وتتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته (مايسة

أحمد النبال، 2002، ص 60 - 62).

4/ 2- أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

إذا كان لحجم الأسرة دور في التأثير على المعاملة الوالدية نحو الأبناء فإن للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دوراً مماثلاً في هذا التأثير، فكثير من الاختلافات التي نجدها بين الأفراد في أي مجتمع سواء كانت من حيث القدرة على حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تنفيذ قوانين المجتمع، مرجعها اختلافات في المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذين ينتمون إليه.

وقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي في تحديد نوع المعاملة نحو الأبناء فأعطى بوسادر bousader بعض الاختلافات في تعامل آباء الأسرة ذوي

المستويات الدنيا والوسطى والعليا في معاملة أبنائهم، ووجد أن هدف آباء المستوى الاجتماعي المرتفع هو أن تحصل أطفالهم على مجد كبير، وإن تحمل أسماء عائلاتهم وأن تستند إليهم أعمال الأسرة الواسعة ومسؤولياتها، فالمركز الاجتماعي في مثل هذه الأوساط مهم بذلك إذ وصل الطفل إلى مستوى النضج أعطته الأسرة ليصل إلى درجة كبيرة من النضج، والتحرر والاستقلال، إلا أنه في بعض الحالات لا تتوفر لديه الخبرة فيعجز عن الوصول إلى هدف والديه، فيخيب أملهما ويحل الصراع بينهما وبين الابن (نعيمه محمد محمد، 2002، ص 88).

أما في المستوى الاجتماعي المتوسط، فنجد أن الآباء يتميزون بمعاملتهم الطيبة للأبناء ونظام الوقاية الخالية من الصرامة فيشجعون الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس ويستخدمون العقاب النفسي الذي يعتمد على التأنيب، وهذا من شأنه أن يولد بعض المشكلات السلوكية للطفل مثل العداء والعدوان، أما آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، فهم أكثر تسلطاً وصرامة، يميلون إلى ممارسة أسلوب العقاب البدني أكثر من الحث والتشجيع وهم يتوقعون من الطفل أن يتصرف كالراشدين، مما يجعل الطفل يشعر بأنه غير مرغوب فيه، وغير محبوب ومرفوض في أسرته وغالباً ما يلجأ هذا الطفل إلى تكوين صداقات مع اتجاه كعملية تعويضه.

كما أكد كل من عماد الدين إسماعيل ونجيب إسكندر ورشدي خام وذلك فيما يتعلق بآباء المستوى الاجتماعي المتوسط بأنهم يستخدمون أسلوب النصيح والإرشاد اللفظي الذي

يستهدف إثارة الشعور بالذنب عند الطفل، إثارة قلقه على مركزه في الأسرة، أي من علاقاته بأبويه، وإخوانه ويلجأ هؤلاء الآباء إلى استخدام أسلوب الحرمان والتهديد أكثر من آباء الطبقة الدنيا.

وهناك فروق أخرى بين المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض فآباء المستوى الأول يهتمون بالمظهر الخارجي للطفل وآدابه السلوكية ويحرصون على تنفيذ نشاطه وذلك بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، كما يهتم آباء المستوى الاجتماعي المتوسط بالتكبير في العادات السلوكية المتصلة بالتغذية، والإخراج واللبس والنظافة بدرجة كبيرة، وقد أوضح متلزر MELTZER أن أطفال المستوى الاجتماعي-الاقتصادي المتوسط يشعرون بالأمن الانفعالي أكثر من أطفال المستوى الاقتصادي المرتفع بينما وجد ألتون ULTON أن الآباء في المستويات الاقتصادية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال، علاوة على أن الآباء يوفر الوقت والاهتمام لمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم (مايسة أحمد النبال، 2002، ص 63-65).

3/4- أثر العوامل الثقافية والحضارية:

هناك فروق جوهرية تفرضها طبيعة الأسرة، والمجتمع والوطن الجغرافي سواء كانت قرية أو مدينة التي يعيش فيها الفرد فكل بيئة لها سماتها الخاصة، العادات والتقاليد

والدين وطريقة المعيشة، وغير ذلك مما يؤثر على شخصيته بالخصوص طريقة تكيفه، عاداته، تقاليده، ونظرته للحياة (حنين رشدي عيده، 1983، ص 12).

4/4- أثر جنس الطفل:

تتأثر التنشئة الأسرية بجنس الطفل، وينعكس ذلك على نموه النفسي وتكوين شخصيته وتحدد ثقافة أي مجتمع أدوار معينة لنوع الجنس (ذكر أو أنثى) فيتوقع المجتمع من الفرد دوراً وفقاً لجنسه وسلوكه وخصائص شخصيته المعينة فالإناث في مجتمعنا مازلن يشغلن مركزاً أدنى من الذكور وخاصة في الطبقات الوسطى والدنيا، ليس فقط فيما يحصلن عليه من الحب والرعاية، ولكن أيضاً فيما يوفر لها من فرص الحماية المادية، ويحرمن من التحضير، ويتعرضن لمشاعر العجز مما يؤدي إلى كف الارتقاء النفسي للفتاة، إلى جانب هذا نجد الفتاة تعاني الصراع من أجل الاستقلال عكس الذكور الذين يحصلون عليه تدريجياً ويتصرفون كيفما يشاؤون (حسن مصطفى عبد المعطي، 2001، ص 143).

وعندما يفضل أحد جنساً على آخر، فإن ذلك ينعكس على سلوك الوالدين نحو الطفل، فالأم التي تفضل الولد على البنت فقد تخفي هذا التحيز إلى حد ما، لكنها في محاولتها لإرضاء كما ترضي الذكور تكشف عن تحيزها للذكور عندما يثور، فتقسوا على البنت أكثر مما تقسوا على الولد وذلك الحال بالنسبة للأب (مدثر سليم أحمد، 2002، ص 204).

وفي هذا الصدد يشير لومب (1981-1984) LOUMB إلى أن السلوك الأبوي يختلف حسب جنس الولد، ويشهد هذا الاختلاف خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، ويشير لومب خاصة إلى هذه المرحلة يتحدث الوالدين مع الذكور أكثر من الإناث ويظهرون سلوكيات أكثر اجتماعية تجاه الذكور (jean le camus et all, 199, p30).

5/4- أثر مستوى التعليمي للآباء:

لقد بينت الكثير من الدراسات أن الآباء الأقل تعليمياً أكثر ميلاً لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقل ميلاً لاستخدام أساليب الشرح والتفسير مع أطفالهم، وأن الأمهات المتعلّقات أكثر تسامحاً مع أطفالهم من الأمهات غير المتعلّقات، ويرى "عبد المنعم حسين" أن المستوى التعليمي للآباء قد يكون أحد العوامل المهمة ذات التأثير الكبير على الدور الوظيفي، لأن المستوى التعليمي يمكن اعتباره دليلاً على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال كل المواقف التعليمية واليومية التي عايشوها أثناء تعليمهم ومازالوا يعيشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة (حسين عبد المنعم، 1985، ص 93).

ومن هذه العوامل نستطيع القول بأن حجم الأسرة من بين العوامل المؤثرة في تكوين المعاملة الوالدية، حيث أنه عندما يزداد عدد أفراد الأسرة تقل فرص التواصل والتفاعل بين الآباء والأطفال، فيلجأ الآباء إلى العنف والتسلط والعكس صحيح، وكذلك المستوى الاجتماعي يؤثر على المعاملة الوالدية للطفل فمعاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي العالي تختلف من معاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، وهذا

راجع إلى تفاوت الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، كما نجد أن العوامل الثقافية والحضارية للأسرة تؤثر وهذا من خلال اختلاف عاداتها وتقاليدها، والمكان الجغرافي، فالأسرة التي تقطن الأرياف تختلف عن الأسرة التي تقطن المدن في معاملة أبنائهم، وكذلك المستوى التعليمي للآباء يؤثر تأثيراً كبيراً في معاملتهم للأبناء، كذلك عامل الجنس له تأثير على المعاملة الوالدية للأبناء، حيث ينعكس ذلك على سلوك الوالدين تجاه الأبناء مما يجعله عدواني في بعض الأحيان.

5/- المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس:

لقد تطرق العديد من الباحثين لتعريف المراهق أمثال (هير لوك، لين وماديناس، فرويد وإنجليش وسليمان مخول/ عبد المنعم المليجي...)، حيث يرى البعض أن المراهقة مرحلة انتقالية من وضع معروف إلى وضع مجهول وأنها فترة تبدأ من البلوغ وتنتهي عند النضج ويرى البعض الآخر أنها عملية بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها، وهناك من ينظر للمراهقة بأنها أزمة من أزمات النمو والارتقاء والتطور وهي مرحلة يعاد فيها تنظيم القوى النفسية والعقلية (مالك سليمان مخول، 1990، ص 40).

أما فيما يخص النظريات المفسرة للمراهقة فهي تتمثل في النظرية العضوية والتي تركز في تفسيرها للمراهقة على التغيرات العضوية التي تظهر على الفرد من خلال هذه الفترة ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بهذا الاتجاه هول ستانلي، أما النظرية الثانية المفسرة للمراهقة هي النظرية الاجتماعية والثقافية والتي يعتمد أصحابها في تفسيرهم على

البيئة الاجتماعية والثقافة السائدة فيها وكذلك أساليب التنشئة الاجتماعية للفرد ومن الذين اهتموا بهذا الاتجاه مرجريت ميد.

ثم تأتي نظرية التحليل النفسي، حيث رسم مؤسس هذه النظرية فرويد تصوراً ثلاثي الأبعاد لشخصية الإنسان: **الهو** و**الأنا** و**الأنا الأعلى**، فهو يفسر هذه المرحلة بأنها فترة من الاضطراب في الاتزان النفسي تظهر نتيجة للنضج الجنسي وما تتبعه من يقظة للشهوانية وعودة نشاطها (**عبد الحافظ نوري، 1990، ص 36**).

أما من وجهة نظر الباحث، يرى أن المراهق المتمدرس هو التلميذ الذي يدرس في مرحلة التعليم الثانوي وعمره يتراوح ما بين 16 و 21 سنة، ويتمتع بخصائص هذه المرحلة كبقية أقرانه من المراهقين.

ويرى محمد مصطفى زيدان، أن رغبة المراهق في الاستقلال أمر طبيعي ومظهر عادي من مظاهر النمو وعليه يمكن اعتبار عملية الاستقلال عن سلطة الأبوية وتأكيد لذات والاعتماد عن النفس مشكلة من مشكلات المراهقة وذلك أن المراهق الذي لم يحصل على استقلال أم لم يشبع هذه الحاجة لوقت طويل أو الذي يفضل بقاءه تحت سيطرة الأبوين على الاستقلال والاعتماد على النفس يصبح عاجزاً على التوافق النفسي من غير مساعدة الوالدين (**محمد مصطفى زيدان، 1999، ص 172-173**).

وفي هذا الصدد يرى محمد غالب أن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية التي تحول بينه وبين التكيف السوي هي علاقة المراهق بالراشدين

وعلى وجه الخصوص الآباء ومكافحة رغبته في التحرر من سلطة الكبار (مصطفى

غالب، 1979، ص 31).

ومنه يمكن القول أن من أهم المشكلات التي تواجه المراهق محاولة التخلص المفروضة عليه من قبل الآباء ونجده يميل إلى كثرة الشعور بالاستقلال.

كل هذا يؤدي إلى التأكد على ضرورة تفهم شعور المراهق ومنحه الجدية اللازمة للتعبير عن رغباته دون سيطرة أو تحكم لأن السيطرة على المراهق ومعاملته كطفل تجعل منه إنساناً اتكالياً يعيش حياة كلها اضطراب وصراعات نفسية تعيقه عن تحقيق الاستقرار والتوافق السوي.

ومن هنا وجد أن أغلبية مشكلات سوء التوافق تكون ناتجة عن المشكلات الأسرية الناجمة عن سوء التفاهم بين الوالدين أو عدم الانسجام والتوافق بينهما كل ذلك بالقضاء على شعوره بالأمن وتحطيم ثقته وتمزيق نموه، أما الآباء المتقلبين لإبنهم المراهق تجعله يحس بالأمن والاطمئنان وتساعد على تأكيد ذاته وتقوية ثقته بنفسه لتجعل منه مواطناً صالحاً (محمد مصطفى زيدان، 1999، ص 180).

6/- المعاملة الوالدية وأشكال المراهقة:

ليس من الضروري أن يمر كل المراهقين بالخصائص التي تميز هذه المرحلة فالمراهقة خبرة شخصية اجتماعية بمختلف خصائص النمو فيها من فرد لآخر ومن

مجتمع بمجتمع في ضوء الاستعدادات الوراثية والإمكانات البيئية (خضر علي،

1975، ص 12).

والمراهق في هذه المرحلة يعاني من الاضطرابات التي ترجع إلى الفترات الحرجة في حياته، والتغيرات النفسية والاجتماعية والتكوين النفسي له سبب ظروف تنشئته وخبرات طفولته (عقل محمود عطا حسين، 1993، ص 33).

فشكل المراهقة تحدده عوامل كثيرة منها التغيرات الجسمية والاجتماعية والانفعالية والبيئة الجديدة للمراهق، وكذلك أساليب المعاملة الوالدية فإن كانت متوازنة بعيدة عن التساهل والإهمال والتسلط أدى ذلك إلى مراهقة متكيفة أما إذا كانت عكس ذلك أي أساليب تسعى إلى الاضطهاد والظلم وعدم تقدير قدراته ومهاراته وتجاهل لرغباته وحاجاته وتدليل زائد له أدى ذلك إلى مراهقة منحرفة وعدوانية مستمرة وانسحابية منطوية (الأشول عادل عز الدين، 1989، ص 421).

ومن خلال ما تم عرضه يمكن القول أن لأساليب المعاملة الوالدية أهمية بالغة في تنشئة المراهق، فشخصية المراهق حساسة جداً وخاصة داخل الأسرة، فإذا وفق الآباء في التعامل معه تنشأ لديه شخصية متكيفة ومتوازنة ومندمجة مع المجتمع الذي يعيش فيه، أما إذا فشل الآباء في التعامل معه تنشأ لديه شخصية عدوانية ومنحرفة ومتمردة عن المجتمع الذي يعيش فيه.

الخلاصة:

ومن خلال ما تم عرضه يمكن القول أن المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تنشأ بين الوالدين والأبناء، فرعاية الأبناء لا تتوقف على تعليمهم الأكل ومختلف أساليب النظافة والآداب، فللوالدين الدور الفعال في مستقبل الأبناء في مختلف مجالات الحياة، وإدراك الأبناء لهذه المعاملة له أثر كبير على بناء شخصيتهم وهذا الإدراك يختلف من فرد لآخر.

الفصل الثالث

التوافق النفسي

تمهيد

1/ مفهوم التوافق النفسي.

2/ الفرق بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف.

3/ أبعاد التوافق.

4/ وظائف عمليات التوافق.

5/ معايير الصحة النفسية.

6/ العوامل المؤثرة في التوافق.

7/ مفهوم التوافق في المدارس والاتجاهات النفسية.

خاتمة

تمهيد:

الإنسان له حاجات ومتطلبات كثيرة يقضي معظم وقته وطاقته محاولاً إشباعها ولا تقتصر هذه المتطلبات على الحاجات الجسدية كالجوع والعطش وغيرها، فهناك حاجات نفسية أيضاً تحتاج للإشباع كي يحافظ الفرد على التوازن بين مطالبه وبيئته الاجتماعية ويرى فهمي (فهمي، 1970، ص 148)، أن التوافق يعتبر المحصلة النهائية لتفاعل الفرد مع بيئته، وقد اهتم علماء النفس على اختلاف اتجاههم بموضوع التوافق والكثير منهم فسروه على أنه حجر الأساس في حياة الفرد وصحته النفسية.

1/- مفهوم التوافق:

1/1- التعريف اللغوي للتوافق:

ورد في لسان العرب أن كلمة التوافق مأخوذة من وفق الشيء أي لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفقت معه توافقاً (الأنصاري، 1988، ص 266).

وجاء في معجم الوسيط أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك المرء مسلك الجماعة، ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك (معجم اللغة العربية، 1984، ص 1047).

2/1- التعريف الاصطلاحي للتوافق:

لقد تعددت تعريفات مفهوم التوافق وهذا يرجع إلى الموقف والزمن الذي قدمت فيه هذه التعاريف، ومن بينها:

يرى "برنو burno (1983)" أن التوافق الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعي (نبيل سفيان، 2004، ص 152).

نستنتج من هذا التعريف أن الشخص المتوافق هو الذي ينجح في تكوين علاقة جيدة مع البيئة، حيث تقوم هذه العلاقة على أساس إشباع حاجاته من جهة والتغلب على متطلباته المختلفة من جهة أخرى.

أما داوود (1988) فيقصد بالتوافق على أنه مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع وإحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء والانسجام، والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسرة وفي العمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها ولذلك كان مفهوماً إنسانياً (نفس المرجع السابق، ص 152-153).

نفهم من ذلك أن مفهوم التوافق مرتبط بالإنسان دون الكائنات الأخرى، يسعى من خلاله إلى تحقيق حياة سعيدة خالية من الصراعات والتوترات، وتكوين علاقات ايجابية مع الذات والآخرين في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ويشير تعريف نبيل سفيان (2004) لمفهوم التوافق بأنه إشباع الفرد الحاجات النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية و تقبله لعادات وتقاليده وقيم مجتمعه (نفس المرجع السابق، ص 153).

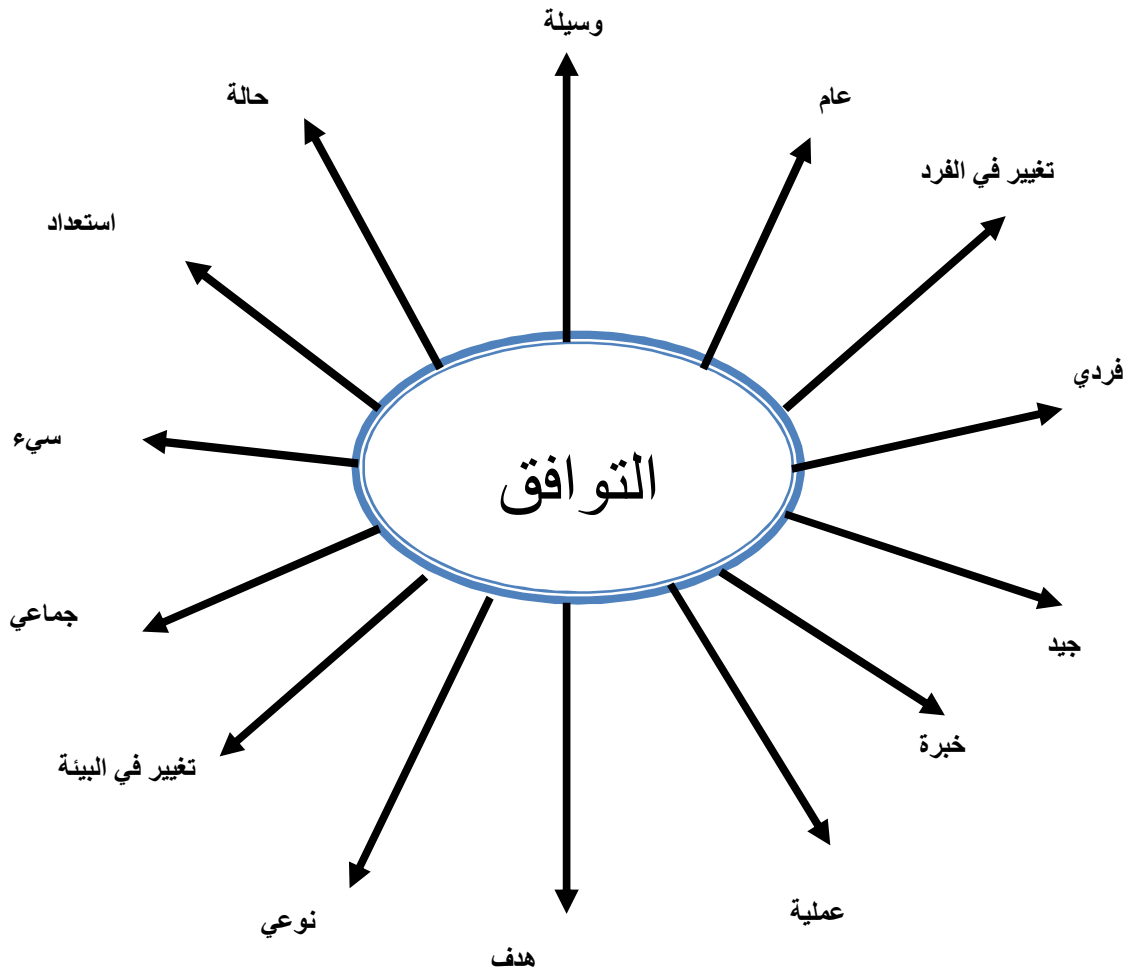
وهذا يعني أنه لكي يتحقق التوافق لا بد من تقبل الفرد ذاته كما هي وتقبل الآخرين، هذا يمهد له الطريق إلى مشاركتهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية، وبالتالي تكوين علاقات وطيدة مع هؤلاء.

ويؤكد "شوبن shopen" على نسبية التوافق، إلا أنه يضع محكاً للتوافق يقدر بمدى نمو إمكانات الفرد ومدى توظيفها وتحقيقها في الواقع (أحمد محمد الزعبي، 2002، ص 31).

ويعتبر كمال الدسوقي (1985) التوافق عموماً على أنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه والمعايير البيئية والاقتصادية والسياسية والخلقية (كمال دسوقي، 1985، ص 32).

وعرف "لازاروس lazarus" التوافق بأنه سلوك الفرد إزاء الضغوط الاجتماعية والشخصية التي تؤثر بدورها على التكوين والتوظيف النفسي له (أديب محمد الخالدي، ص 2009، ص 100).

ولإيضاح مفهوم التوافق فقد اقترح الباحث (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف) نموذج كما يلي:



الشكل : يوضح مفهوم التوافق .

نستنتج من كل التعريفات التي سبق عرضها بأن التوافق لا يمكن لأي شيء الاستغناء عنه، فهو يمكن الفرد عامة من الاستمتاع بعلاقات طيبة مع ذاته ومع الآخرين في إطار أسرته ومجتمعه ومختلف التنظيمات أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

2/- الفرق بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف:

تباينت آراء الباحثين في تحديد مفهومي التكيف والتوافق فبعضهم أشار إلى وجود فرق بين المفهومين، ومنهم من اعتبرهما وجهان لعملية واحدة.

فقد فرق عبد الله (1996، ص 229) بين مفهومي التكيف والتوافق، إذ يرى أن التوافق أشمل من التكيف فالتوافق ليس مجرد تكيف الفرد مع متغيرات البيئة، ولكن قد يغير الإنسان ظروف بيئته لتلائمه، وذلك من خلال إعادة تنظيم الخبرة الشخصية، أو من خلال إعادة تنظيم عناصر البيئة، ويرى منصور (1996، ص 84) أن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن مع البيئة بمعناها الشامل والكلي، أما التكيف فهو مجرد تكيف مادي فيزيائي مع البيئة ومن مؤيدي التفرقة بين المفهومين عبد الحميد (1987، ص 24)، وعبد الجواد (1979، ص 25)، و wolman (1973، ص 178). وراجع (1977، ص 117).

أما مرحاب (1984، ص 3)، فيشير إلى أن مفهومي التوافق والتكيف يستخدمان كمترادفان، وقد يأتي التكيف للدلالة على الخطوات المؤدية للتوافق والتوافق هو الغاية التي بلغها الفرد، ويجزم كل من شعبان وتيم (1999، ص 42) بأن التوافق هو التكيف، ويشير الخطيب (204، ص 148) أن التوافق والتكيف نفس المعنى فكلاهما يدل على محاولات الفرد للتوائم والانسجام مع الذات من جهة والبيئة من جهة أخرى، ومن مؤيدي أن التوافق والتكيف نفس الشيء، الشرقاوي (1988، ص 157)، وهنا (1960، ص 48)، وفهمي (1967، ص 9)، والقوصي (1975، ص 3).

ومن خلال آراء الباحثين السابقين نرى أن التوافق والتكيف يستخدمان كمترادفان فكلاهما محاولات الفرد في الانسجام مع نفسه وبيئته المحيطة به.

3/- أبعاد التوافق: (مجالات وتصنيفات)

اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق النفسي تبعاً لاختلاف نظرة العلماء والباحثين فقد أشار زهران (1997، ص 27) إلى ثلاثة أبعاد للتوافق وهي التوافق الشخصي،

التوافق الاجتماعي، التوافق المهني، بينما أوضح كامل (2001، ص 30) خمسة أبعاد للتوافق النفسي، وهي:

التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق المنزلي، التوافق المدرسي، التوافق الجسدي.

أما شقير، (2003، ص 4-5) فترى من أهم ما يتضمن التوافق النفسي يتمثل في الأبعاد التالية والتي تتفق بعضها مع كل من الشحومي (1989، ص 20)، والحجار (2003، ص 17)، وزهران (1997، ص 27) وهذه الأبعاد هي:

1/3- التوافق الشخصي والانفعالي:

ويتضمن السعادة والرضا عن النفس، وإشباع الدوافع الأولية والثانوية والتأقلم مع أية إعاقة أو مرض يصيب الفرد، ويتطور التوافق الشخصي تبعاً لتطور الفرد عبر مراحل الحياة المختلفة، وأثناء العجز أو المرض تزداد الحاجة للتوافق الشخصي حتى يحدث الاتزان في شخصية الفرد (الشحومي، 1989، ص 20).

2/3- التوافق الصحي (الجسمي):

وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله لمظهر الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالإرتياح النفسي اتجاه قدراته وإمكاناته وتمتعته بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان والسلامة في التركيز مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهما ونشاطه (شقير، 2003، ص 05).

3/3- التوافق الأسري:

هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية (الحجار، 2003، ص 17).

4/3- التوافق الاجتماعي:

يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، وتقبل التغيير الاجتماعي والعمل لخير الجماعة والتفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع أفراد المجتمع مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية (زهران، 1997، ص 27).

وبالتالي فالتوافق يبدو في عدة جوانب التوافق الشخصي والتوافق الصحي والتوافق الأسري والتوافق الاجتماعي الذي يكون بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها. بحيث لا يمكن الفصل بين هذه الجوانب لأن الإنسان ذو تركيبة نفسية اجتماعية.

4/- وظائف عمليات التوافق:

عند أي تغيير في البيئة المحيطة بالفرد، ينبغي عليه أن يقابل ذلك بتغيير وتعديل في السلوك، وعليه أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته تبعاً لأي تغيير في الظروف المحيطة فالتوافق يتضمن المرونة في مواجهة الظروف البيئية، وهناك عدة عوامل تؤثر في عملية التوافق منها:

1/4- إشباع الحاجات الأصلية:

هي ذات وظيفة حيوية على بقاء الفرد حيث ترتبط بالتكوين الفسيولوجي له، مثل الحاجة الى الطعام والشراب والملبس والسكن والجنس والنوع وهي حاجات إشباعها

ضروري للحياة، حيث أن مستوى إشباع هذه الحاجات مؤشر لعملية التوافق فإذا لم تشبع فإن الفرد يعاني من التوتر وكلما زاد التوتر يقل الاتزان الانفعالي وبالتالي تضعف قدرة الفرد على الوصول إلى التوافق الحسن (الحجار، 2003، ص 15).

2/4- إشباع الحاجات الثانوية:

وهي التي يكتسبها الفرد ويتعلمها من البيئة وتتأثر بنوعية التنشئة الاجتماعية، كما أنها تنظم إشباع الحاجات البيولوجية وتضبطها مثل الحاجة إلى الأمن والاستقرار، والمحبة والنجاح وهذه الحاجات النفسية ضرورية للفرد ليكتمل توازنه ونضجه النفسي، حيث يظل مدفوعاً بها إلى أن يشبعها، فهي تولد لديه حالة من التوتر النفسي تدفعه إلى محاولة إشباعها فهي حاجات ملحة ذات استمرارية وتواصل (منصور، 2006، ص 42).

3/4- التقبل والرضا عن الذات:

تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد فالرضا عن الذات يكون دافعاً للفرد اتجاه العمل والتوافق مع الآخرين، والانجاز في مجالات تتفق مع قدراته وإمكانياته والفرد الذي يتقبل نفسه ولا يشعر بالرضا، يكون معرضاً للمواقف الإحباطية، ويشعر خلالها بالفشل وعدم التوافق النفسي والاجتماعي ويدفعه ذلك إلى الانطواء أو العدوان (عطية: 2001، ص 30).

4/4- التكيف مع المجتمع ومسايرة قيمة ومعايير:

المسايرة هي الانصياع أو المجاراه وميل غير مقصود غالباً لتقبل أفكار اجتماعية معينة ومعاييرها وسلوكها، والمسايرة قد تكون مطلوبة في مواقف معينة ولكن البيئة الاجتماعية قد تتضمن معايير فاسدة ومبادئ خاطئة، ومن ثم لا يكون المسايرة معها علامة التوافق، ويكون التوافق بمحاولة تغيير البيئة أو عدم مسايرتها ويسمى ذلك

بالمغايرة وهي تشير إلى السلوك الذي يتناقض مع معايير الجماعة ويخالفها (مطر، 2009، ص 38).

5/4 - تحقيق الصحة النفسية:

إن الإنسان يتعرض لضغوط وصراعات داخلية وخارجية، وعليه مواجهة الرغبات والدوافع الشخصية المتعارضة مع البيئة المحيطة به من أجل استمرار التوازن النفسي لديه، أي تحقيق التوافق الايجابي، ويرى علماء النفس أن الفرد المتوافق هو الذي يتمتع بصحة نفسية، والصحة النفسية هي محصلة انجاز عمليات التوافق.

ويذكر schwebel (1990، ص 43) في العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق ما يلي:

- الصحة النفسية توافق مستمر غير ثابتة، وهي هدف دائم، ضروري وأساسي في نمو الشخصية السوية.
- الصحة النفسية حالة إيجابية تشمل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذه الجوانب متكاملة تنمو خلال عملية التوافق.
- الصحة النفسية عملية توافق تهدف إلى إيصال الفرد إلى أعلى المراتب لتحقيق الذات.

ويرى أبو حويج والصفدي (أبو حويج والصفدي، 2001، ص 30) أن التوافق يدل على الصحة النفسية إذا كانت أهداف الفرد تتفق مع قيم ومعايير المجتمع وإشباعها بسلوك مقبول، وأيضاً يدل على ضعف الصحة النفسية إذ لم يتقبل المجتمع أهدافه وكان سلوكه يثير سخط الناس عليه.

5/- معايير الصحة النفسية:

هناك ثلاثة معايير أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقق الصحة النفسية وهي:

1/5 - الخلو من الاضطراب النفسي:

ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية ويجب أن يكتمل بالتالي التوافق بأبعاده المختلفة، التوافق النفسي الذاتي من حيث التوافق بين الحاجات والدوافع والتحكم بها وحل صراعاتها، والتوافق الاجتماعي بأشكاله المختلفة، المدرسي والمهني والزواجي، والأسري (الخضري، 2003، ص 17).

2/5 - تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي (الإدراك الصحيح للواقع):

ويتداخل هذا المعيار مع التوافق، لأن عملية التوافق تجري حين يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية (المغربي 1992، ص 12).

3/5 - تكامل الشخصية:

ويقصد بتكامل الشخصية هو انتظام مقوماتها، وسماتها المختلفة وإتلافها في صيغة وخضوع هذه المكونات والسمات لهذه الصيغة، فالشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية ودليل الصحة النفسية (راجح، 1968، ص 400).

6/- العوامل المؤثرة في التوافق:

1/6 - التنشئة الاجتماعية:

وهي التي يتحول خلالها الانسان من طفل رضيع يعتمد على الآخرين إلى إنسان بالغ، وعنصر في المجتمع يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطورها، وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة خاصة حيث أنها مرحلة تعلم اللغة وبداية النمو العقلي والخلقي، ويتم فيها الأساس الذي تنمو عليه الشخصية، وهناك بيئتان أساسيتان تلعبان دوراً هاماً في عملية التوافق وهما، الأسرة حيث تساهم في التوافق الاجتماعي لدى الأبناء، من خلال عدة عوامل كالتوافق الأسري، قبول الوالدين لأولادهم، وإشراكهم في اتخاذ القرارات، وتعليمهم الحدود المقبولة للسلوك، وقد تكون الأسرة لها دور في سوء التوافق من خلال العلاقات المضطربة بين الوالدين المعاملة السلبية للأبناء والتركيز على عقابهم وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرار (belkrim, 1984, p 281).

والبيئة الثانية هي المدرسة والتي تقوم بدور كبير في تنمية شخصية الطلاب، حيث تزودهم بالمهارات والاتجاهات التي تعكس ثقافة المجتمع، وتمكنهم من مواجهة الحياة، فإن نجحت المدرسة بدورها أدت إلى التوافق الحسن والعكس (الهابط، 1987، ص 180).

2/6 - الطفولة وخبراتها:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان حيث تتكون القدرات وعناصر الشخصية وأنماط السلوك، وتنمو لديه بذور التوافق السليم أو عدمه، والإنسان في كبره يحمل رواسب الطفولة وإن الخبرة في الطفولة تحدد بدرجة واضحة وسيلة الرضى النفسي والتوافق في الحياة المتأخرة، وهذا يوضح العلاقة الوثيقة بين التوافق وعملية النمو (الرفاعي، 1982، ص 45).

3/6- المكونات الجسمية: وتنقسم إلى أربعة أقسام:

- **العوامل الفسيولوجية:** وهي كل ما يحمله الفرد منذ تكوينه، ومنها ما ينشأ عن عوامل وراثية.

- **المظاهر الجسمية الشخصية:** إن رضا الفرد عن مظاهره الجسدية أمر مهم في توافقه، فقد يشعر الفرد بالنقص عندما لا تتناسب أوصافه الجسدية مع معايير الثقافة وكثيراً ما تؤثر المظاهر الجسدية في استجابة الآخرين نحو الشخص وبالتالي نظرته لنفسه (burns, 1979, p52).

- **الصحة الجسمية:** عملية التوافق تحتاج أن يتمتع الفرد بقدر مناسب من الصحة الجسمية التي تمكنه من بذل الجهد المناسب لمواجهة حالات التوتر والضغوط التي يتعرض لها (أبو شمالة، 2002، ص 24)

- **معدل النضج:** النضج المبكر يمكن الفرد من المشاركة في النشاطات الاجتماعية والنضج يعطي مكانة والقوة وإعتباراً، كما يمكن الفرد من تحمل مسؤوليات تترك لديه صورة إيجابية عن الذات، أما المتأخر في النضج فيعاني من ضغوط نفسية (طحان، 1987، ص 17).

4/6- وسائل الإعلام والاتصال:

تعتبر وسائل الإعلام في عصرنا الحديث من العوامل المهمة المؤثرة في التربية وبناء الشخصية والتوافق، وقد تكون عاملاً في حسن التوافق أو سوء التوافق وذلك يرجع لما تقدمه هذه الوسائل من برامج تؤثر على سلوك الأطفال والكبار (storow, 1990, p652).

5/6- الظروف الاقتصادية:

ان نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية يعتبر عائقاً يمنع الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط، فالفقر يعتبر عائقاً يمنع من إشباع الحاجات الأساسية ويسبب الألم وسوء التوافق (موسى ومحمد، 1986، ص 123-124).

6/6- توفر المهارات التكيفية:

إن اكتساب المهارات والعادات من شأنها أن تؤدي إلى حدوث التوافق، والذي هو في الواقع محصلة ما مر بها الفرد من تجارب وخبرات أدت به إلى كيفية إشباع حاجاته وتعامله مع غيره من الأفراد في مجتمعه (عطية، 2001، ص 33).

وهذه المهارات تكسب الفرد المرونة وعدم الجمود وهو أن يتقبل الفرد المواقف الجديدة في حياته وتصدر منه استجابات ملائمة نحوها، فانه يكون أكثر توافقاً وتكيفاً مع الوسط البيئي الذي يعيش فيه، أكثر من الفرد الذي يتصف من الجمود العقلي أو الفكري والذي يؤدي إلى الشعور بالتوتر والاضطراب النفسي، وعدم قدرته على التوافق (فهومي، 1967، ص 42).

7/- مفهوم التوافق في المدارس والاتجاهات النفسية:

هناك الكثير من النظريات التي قامت بتفسير التوافق الإنساني، ولكن يصعب عرضها لكثرتها، ولذا سنقدم أهم هذه النظريات في ما يلي:

1/7- النظرية البيولوجية الطبية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم وبخاصة مخ الإنسان، ومثل هذه الأعراض يمكن توارثها، أو

اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات، والجروح، والعدوى، والأمراض المزمنة، كمرض السكري والقلب الناتج عن الضغط الواقع على الفرد (عبد اللطيف، 1990، ص 42).

2/7- نظرية التحليل النفسي:

يرى أصحاب هذه المدرسة أن مكونات الشخصية ثلاثة هي: Id، والأنا Ego، والأنا الأعلى Super Ego، وهي تشير إلى مكونات وعمليات نفسية تعمل كفريق وفق مبادئ معينة في ظل توجيه الأنا، وهم يعتبرون الحياة سلسلة من الصراعات تتسبب في الاشباعات أو الاحباطات لدى الفرد (جابر، 1986، ص 28-29).

والتوافق عند فرويد يتحقق عندما تكون الأنا بمثابة المدبر المنفذ للشخصية ويسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى، وبأداء الأنا لوظائفه في حكمة وإتزان يتحقق التوافق، وأما إذا تخلى الأنا عن قدرة أكبر مما ينبغي من سلطانه للهو أو الأنا الأعلى، فإن ذلك يؤدي إلى سوء التوافق (الشنداوي، 1999، ص 382).

ويرى أتباع مدرسة التحليل النفسي، أن التوافق هو قدرة الفرد على القيام بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية ويشعر أثناء ذلك بالسعادة والرضا فلا يكون خاضعاً لرغبات الهو أو الأنا الأعلى، ولا يتم ذلك إلى بوجود أنا قوي يستطيع الموازنة بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع (دسوقي، 1991، ص 66)، والشخص الأقرب إلى التوافق والفتحة النفسية هو الشخص الواقعي الذي يرى نفسه على حقيقتها دون خداع للذات، ويرى التحليليون أن العصاب والذهان ما هما إلا شكل من أشكال سوء التوافق، وأن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي قوة الأنا، القدرة على العمل، والقدرة على الحب (منصور، 2006، ص 76-79).

3/7- النظرية السلوكية:

مفهوم التوافق عند السلوكيين هو اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق أن تعلمها الفرد، وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه وحاجاته، بذلك تدعمت وأصبحت سلوكاً يستدعيه الفرد كلما واجه نفس الموقف مرة أخرى (كفاي، 1967، ص 33-34)، ويشير السيد (1993، ص 68) أن بعض علماء المدرسة السلوكية إختلفوا في حدوث عملية التوافق، مثل واطسون وسكينر في حدوث عملية التوافق تتم بدون قصد وبصورة آلية عن طريق الإثبات البيئية في حين يرى باندورا وماهوني، أن بعض عمليات التوافق تتم بصورة قصدية واعية تماماً، ويرون أن السلوك التوافقي هو الذي يؤدي إلى خفض التوتر الناتج عن إلحاح دافع معين والفرد يتعلمه، ويميل إلى تكراره في المواقف المماثلة، كما يرون أن الشخصية ليست إلا جهاز العادات والمهارات والسلوكيات التي اكتسبها الفرد والسلوك التوافقي هو القدرة على التنبؤ بالنتائج المترتبة على السلوك والقدرة على ضبط الذات (السدي، 1990، ص 23)، وسوء التوافق عند السلوكيين في عدم قدرة الفرد على ملاحظة النتائج غير المرغوبة التي تترتب على سلوك معين، كما يتضمن صعوبة ضبط الذات، وهذه القدرات في جميع الأحوال مهارات أو سلوكيات متعلمة، وهي قابلة للتغيير في أي وقت من عمر الإنسان (منصور، 2006، ص 80).

4/7- النظرية الإنسانية:

قامت هذه النظرية مخالفة لأراء كل من المدرسة التحليلية والسلوكية، فأصحابها أجمعوا على الإنسان يتميز عن باقي الكائنات الحية بالإبداع والتفاعل والتواصل والحرية، وهو يرون أن التوافق يرتبط بتحقيق المرء لذاته، وإذ استطاع الإنسان أن يشبع الحاجات الأولية والسيولوجية، يفسح المجال له للوصول للمستوى الذي يليه حتى يصل إلى أعلى مستويات الإشباع ألا وهي تحقيق الذات، ويرى ماسلو أن الشخص المتوافق يتصف

بالتلقائية، وتقبل الذات والآخرين والإدراك الدقيق للواقع، والاستقلال وقدرته على إقامة العلاقات مع الآخرين، وأن تحقيق الذات هو أرقى الدوافع الإنسانية وأن الأشخاص المحققين لدواتهم يمثلوا الشخصية السوية (عسكر والفرحان، 1991، ص 159).

وبما أن الشخصية المتوافقة هي التي تتمتع بالتوازن بين الفرد وذاته من جهة وبين مجتمعه، إضافة إلى قبول الذات والرضا الاجتماعي فلا بد من الإشارة إلى أن هذه المشاعر تتشكل ضمن محددات تتكامل فيما بينها ويعتبر كل من الوراثة والبيئة جانباً منها، ولا يمكن الحكم على الفرد جانب أو اتجاه معين دون النظر للجوانب الأخرى (وافي، 2006، ص 70).

من النظريات السابقة نستنتج أن كل منها يرى التوافق من منظور مختلف فالنظرية التحليلية تعتبر أن التوافق هو قدرة الفرد على القيام بالعمليات العقلية والنفسية والاجتماعية، ويشعر أثناء ذلك بالسعادة والرضا فلا يكون خاضعاً لرغبات الهو أو الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع، فهي ترجع نجاح عملية التوافق إلى الأنا القوية، أما السلوكيون يرون أن عملية التوافق مكتسبة من خلال التعلم من المواقف السابقة واكتساب مهارات أو سلوكيات يستخدمها الفرد في مواقف مماثلة، أما أصحاب النظرية الإنسانية يرون أن الإنسان يتميز عن باقي الكائنات الحية بالإبداع والتفاعل والتواصل والحرية، وأن التوافق يرتبط بتحقيق المرء لذاته.

خلاصة:

يسعى كل فرد في حياته إلى تحقيق التوازن على مستوى كل الجوانب الشخصية، الصحية، الاجتماعية، فكل سلوك يقوم به ما هو إلا محاولات لتحقيق التوافق والانسجام مع نفسه ومع الآخرين الذي يخفض من توتره ويؤدي إلى إشباع حاجاته ورغباته، إلا أن نتوقف على طبيعة الموقف ومتطلبات البيئة المحيطة به وكذلك ومدى مرونته وخصائصه النفسية والاجتماعية.

وهناك عدّة تفسيرات حول مفهوم التوافق وهذا يرجع إلى اختلاف وجهات نظر العلماء التي تتحدد حسب المدارس المختلفة التي ينتمون إليها، وحوصلة القول هو أن الوصول إلى مفهوم عام وشامل وكامل لمصطلح التوافق لا بد من جمع أو لم مختلف آراء هذه المدارس أو النظريات.

الفصل الرابع التعليم الثانوي

تمهيد

1 / تعريف التعليم.

2 / تعريف التعليم الثانوي.

3 / لمحة تاريخية على نشأة التعليم الثانوي.

4 / المبادئ العامة لتنظيم شعب التعليم

الثانوي.

5 / تنظيم شعب التعليم الثانوي.

6 / الأهداف العامة للتعليم الثانوي.

7 / أهمية التعليم الثانوي.

تمهيد

يعتبر التعليم الثانوي من ركائز النظام التعليمي والتربوي في العالم ليس فقط بسبب موقعه بسبب موقعه كهمزة وصل بين مرحلتَي التعليم الأساسي والتعليم الجامعي من جهة، وبين التشغيل والتكوين المهني من جهة أخرى، إنما بصفة خاصة لأنه يمثل مرحلة منتهية ومتواصلة في نفس الوقت، وهذا يكون بإمتحان شهادة البكالوريا التي تعتبر الجسر لمزاولة الدراسات العليا، أين يتحدد مصيره ومستقبله الدراسي والمهني، ولقد شهد التعليم الثانوي تطوراً ملحوظاً عن طريق تحقيق نتائج إيجابية كالتوسع المعتبر لشبكة مؤسسات التعليم الثانوي وتزايد عدد التلاميذ.

1/- تعريف التعليم:

التعليم في كل زمان ومكان هو وسيلة الجماعات الإنسانية لتحقيق بقائها واستمرارها، فالتعليم يهتم باكتساب الإنسان أساليب التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، لذا فإن أحد التعريفات المهمة للتعليم هو تعديل السلوك الإنساني وتميمته وتطويره وتغييره نحو الأفضل ويتضح أنّ التعليم عمل إنساني أي أنّ مادته هي الأفراد وحدهم دون الكائنات الحية الأخرى، لذا فإن التعليم بمثابة عملية لها مراحلها وأهدافه فالمعرفة أو المهارة أو الأخلاق الحسنة ليست في ذاتها تعليمًا ولكنها تدل فقط على أنّ الفرد تعلم وعندما نقول تعلم معناه أنه مرّ بعملية معينة، أما الأصول التي تستند إليها عملية التعليم فهي مستمدة من العلوم التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة فالتعلم أسسه اجتماعية وثقافية وأصوله نفسية وتاريخية وسياسية وفلسفية (مجدى عزيز إبراهيم، 2001، ص 248 - 249).

2/- تعريف التعليم الثانوي:

تعرف المرحلة الثانوية بالمرحلة التي تلي المرحلة الأساسية بجميع أنواعها وفروعها، وتقابل المرحلة الثانوية مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي، حيث يتطابق هذا التقسيم للنظام التربوي مع مراحل النمو للفرد، وبما أنّ كل مرحلة من مراحل النمو لها ميزات وخصائص تميزها عن غيرها، نفس الشأن بالنسبة للمرحلة التعليمية فكل مرحلة تختلف عن غيرها باختلاف المناهج الدراسية، الأساليب التعليمية وغيره ذلك من نواحي النشاط المدرسي والمرحلة الثانوية في النظام التربوي الجزائري تمثل النقطة المركزية للمراحل التعليمية بحيث أنّ جذورها مغروسة في التعليم الأساسي وفروعها ممتدة إلى التعليم العالي ومراكزها التكوين الأخرى (صالح أحمد زكي، 1972، ص 14).

لقد تم الشروع في إعادة تنظيم المدرسة الثانوية وفقاً لمؤهلات الطلبة وحاجات المجتمع بنظام جديد يعرف بالمقاربة بالكفاءات ويمكن أن نستدل هنا بالمصطلح الذي حددته اليونسكو (UNESCO) المقصود بالتعليم الثانوي المرحلة الوسطى من سلم التعليم يسبق التعليم الأساسي ويليه التعليم العالي، وذلك معظم بلدان العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء (الميثاق الوطني، 1986، ص 279).

فالتعليم الثانوي إذن هو المرحلة الثانية من مراحل نظام التعليم العام والتي تلي مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط، وفي هذه المرحلة يبدأ تخصص الطلبة في العلوم أو في الآداب.

3/- لمحة تاريخية على نشأة التعليم الثانوي:

إن الذي يبحث في تاريخ الأمم وتراثها وحضارتها يجد أن تربية الأبناء وتعليمهم وإعدادهم للحياة المستقبلية كانت من بين الاهتمامات الأساسية لجميع الآباء، فيحاولون توفير التعليم لأبنائهم قدر ما استطاعوا، إما في بيوتهم أو في مدارس خاصة أو في مدارس نظامية وذلك لتحقيق أهداف وغايات مختلفة تبعاً لمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية أو لمسؤولياتهم السياسية أو لمعتقداتهم الدينية، ومن أجل ذلك أنشأت المدارس وأقيمت المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ومستوياتها لتتبع الظروف المواتية لارتفاع كل فرد إلى منسوب أعلى من الرشد والوعي لممارسة الحياة المختلفة بخصوص مدارس التعليم فقد نشأت نشأة نظامية وأكاديمية بارزة في بداية العصور الذهبية اليونانية، وذلك لما بدأ العجز واضحاً على التعليم الأول (الابتدائي) في تلبية الحاجات الاقتصادية والسياسية لبعض الطبقات الاجتماعية والمالية العالية أما الطبقات المتوسطة والعامة فليس لها الحق في هذا النوع من التعليم حتى لا تصل إلى المناصب السياسية العليا في البلاد، حيث كانت هذه المناصب لا تمنح إلا لمن له معارف ومعلومات عن مختلف العلوم، حتى لا تظهر قدراتهم ومهارتهم في المناقشات السياسية والفلسفية التي تسمح لهم بالارتقاء

والتقدم إلى مرتبة النخبة المختارة لإدارة شؤون البلاد السياسية والاقتصادية وكل هذا كان حافزاً قوياً لتوسيع نطاق المدرسة الثانوية وتنويع علومها ومعارفها فكانت العلوم التي تدرس فيها هي العلوم اللغوية والآداب والهندسة النظرية وعلوم البلاغة وقيام الحضارة الرومانية سارع الرومانيون إلى ترجمة العلوم اليونانية وآدابها ونقلوا هذا الأنواع من المدارس إلى بلادهم فظهر نوع جديد من المدارس يختلف عن مدارسهم المعروفة أطلق عليها اسم المدارس "الأجرومية" تهتم بالقواعد الصرفية والنظر في النصوص الأدبية، وكانت تحتوي (130) مدرسة ثانوية تعد الأفراد للاشتراك في حياة الأمة والحصول على المراكز الهامة من وظائف مجلس الشيوخ الروماني، ويشرف على التدريس في هذه المدارس أساتذة يونانيون وقد اهتموا بتدريس الآداب اليونانية وثقافتهم.

لما سقط الحكم الجمهوري وقام مقامه النظام الإمبراطوري انخفضت قيمة هذه المدارس لتغير أساليب الحكم وأصبحت الخطابة ليست من الأساليب الحيوية المؤثرة في السياسة العامة لكن الكنيسة الكاثوليكية أرادت أن تعيد لهذه المدارس اعتبارها وقيمتها خدمة لأغراض الخاصة المتمثلة في إعداد الأشخاص الراغبين في العمل في الكنائس أو ليصبحوا في المستقبل قادة لها أو مترجمين للإنجيل وفهمه فهماً صحيحاً، ومن أجل تحقيق هذه الأغراض قدمت لها مساعدات وتشجيعات مالية كبيرة أنعشت هذه المدارس التي طلت تهنئ الموظفين السياسيين وتكوين القساوسة تغيرت وظيفة هذه المدارس خاصة بعد أن بدأت تتدفق على أوروبا موجات متتابعة من الكتب العربية الإسلامية المترجمة ومتاحله من نظريات وأفكار علمية تتحدى الأفكار المسيحية وصارت أوروبا كلها تموج بالعلم والفلسفة.

فشجعت هذه الأمواج الثقافة الحركة العلمية في المؤسسات التعليمية ووسعت دائرة العلوم الأخرى، كالعلوم الإنسانية والطبيعية والتجريبية والرياضة والطب التي تساعد على تنشيط الحركة العلمية في الجامعات الأوروبية، ونتيجة لهذا التفاعل الثقافي والفلسفي

والعلمي قامت اتجاهات فكرية جديدة مثل الاتجاه الواقعي، الذي يبحث عن المفاهيم والآراء العامة والاتجاه الإنساني بالتأمل في العالم واستقصاء البحث في العلوم الطبيعية.

وتعتبر هذه العوامل وغيرها مفتاح لباب النشاط المعرفي العقلي ووسعت نافذة الحياة أمام الطبقات المختلفة في أوروبا فكانت بمثابة المولد الجديد للعقل الذي بدأ يتحرر من السلطة الكنيسية، مما أدى إلى تغيير المدرسة الثانوية والتأثير فيها بحيث اتبعت مجالات وتنوعت موادها الدراسية وصار من بين أهدافها فهم التراث الإنساني كله وإطلاع على حياة المجتمعات السابقة حتى صارت تعرف بالمدارس الإنسانية، ولما زادت النهضة العلمية اتساعاً وعمقاً في مجال الاكتشافات والاختراع تزايد بعد ذلك عدد من العلماء في مختلف العلوم والفنون، وكذا التطورات الاقتصادية والصناعية وقيام الثورة الصناعية في أوروبا التي كانت بحاجة كبيرة إلى قدرات علمية ومهارات يدوية تواكب التطورات الجارية في عالم الصناعة فبدأت المؤسسات التعليمية الثانوية والعالية تكيف برامجها وفقاً لمتطلبات العصر الصناعي، وقبلت فكرة إدخال الدراسات الفنية والتدريس التقني من مواد تدريسية التقني ضمن مواد الدراسة بالتعليم الثانوي حتى صارت وظيفة المدرسة الثانوية هي خدمة أهداف تعلم الحرف والمهارات وتنمية الاستعدادات، خدمة المطالب الصناعية التي ساعدت على انتشار التعليم الثانوي وتوسعه في أوروبا وغيرها من القارات الأخرى (علي براجل، 1991، ص 8-12).

4/- المبادئ العامة لتنظيم شعب التعليم الثانوي:

4/1- مبادئ التنظيم المشتركة بين نمطي التعليم:

أ/ يرمي التعليم الثانوي إلى ضمان التكوين العام لكل طلابه من أجل:

- تسهيل إدماجهم في الحياة الاجتماعية.

- دعم ثقافتهم الأساسية والعامة.

- اكتسابهم معارف نظرية وعلمية يمكن استثمارها في مختلف فضاءات النشاط والتكوين.

ب/ يتابع الطلبة تعليمهم في السنة الأولى جذعين مشتركين أحدهما ذو اتجاه أدبي والثاني ذو اتجاه علمي وتكنولوجي.

ج/ في نهاية الجذع المشترك بناءً على تقييم نتائج الطلبة وقدراتهم في الحدود التي تسمح لها الخريطة المدرسية.

د/ من الضروري أن توفر شعب التعليم الثانوي تكويناً واسعاً يمكن للطلبة من اكتساب معارف نظرية وتقنية ومهارات متنوعة ويمكن إعادة توجيه الطلبة عند نهاية السنة الثالثة ثانوي عند الضرورة بناءً على مقاييس تربوية صارمة.

هـ/ يخضع تحديد شعب التعليم الثانوي لمبادئ الانسجام الاقتصادي داخل منظومة التربية والتكوين.

تختم السنة الثالثة في نمط التعليم بامتحان خاص هو:

- إما بكالوريا الثانوي.

- إما بكالوريا التعليم الثانوي التكنولوجي (قرار إعادة هيكلة التعليم الثانوي 1992، ص 3-4).

2/4- مبادئ تنظيم شعب التعليم الثانوي والتكنولوجي:

أ- يوجه طلبة الجذور المشتركة المقبولون في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي إلى إحدى شعب هذا النمط من التعليم التي تناسبهم أكثر من غيرها.

ب- تستجيب شعب التعليم العام، والتكنولوجيا لنمط الانسجام العمودي بين الجذور المشتركة في السنة الأولى ثانوي وشعب التعليم العالي وفق المجالات الكبيرة للتكوين.

ت- أن تراعي هيكله السنة الأولى في الجامعات وضعية الهيكل المتبعة في التعليم الثانوي.

ث- تكوين المجالات التعليمية التي تناولها كل شعبة واسعة بالقدر الكافي للاستجابة لمستلزمات التكوين العالي.

ج- تمكين تنظيم جديد إعادة توجيه بين الشعب المتقاربة عند الضرورة.

ح- من الضروري أن يسمح التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بالتكفل بالطلبة الذين يظهرون تفوقاً ملحوظاً في مادة أو مجموعة من المواد (المنشور الوزاري، 2001، ص 9-10).

5/- تنظيم شعب التعليم الثانوي:

5/1- مجموعات شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

5/1-1- مجموعة الشعب الأدبية: تتضمن هذه المجموعة الشعب الثلاثة وهي:

✓ شعبة الآداب والعلوم الإنسانية.

✓ شعبة الآداب واللغات الشرعية.

✓ شعبة الآداب واللغات الأجنبية.

ويوجه إلى إحدى هذه الشعب الثلاث طلبة الجذع المشترك علوم إنسانية وتحضر كل شعبة من شعب هذه المجموعة الطلبة لمتابعة دراستهم العليا في مجالات الإنسانية والاجتماعية واللغات والاتصال، وتتميز هذه المجموعة من الشعب بتعليم يغلب عليه

الطابع الأدبي مما يسمح بالتحكم في آليات اللغة العربية باكتساب معارف جيدة في مجال الثقافة العربية الإسلامية والعلوم الاجتماعية واللغات الأجنبية كما يتلقى طلبة هذه المجموعة تعليماً علمياً، كالرياضيات والعلوم.

1/5-2- مجموعة الشعب العلمية: تتضمن الشعبتين التاليتين:

- شعبة العلوم الطبيعية.

- شعبة العلوم الدقيقة.

وتتميز عموماً هذه المجموعة بتعليم يغلب عليه الطابع العلمي حيث يوجه حسب الشعب إلى العلوم التجريبية أو الدقيقة.

1/5-3- مجموع الشعب التكنولوجية: تتضمن هذه المجموعة الشعبتين التاليتين:

- شعبة التكنولوجيا.

- شعبة التسيير والاقتصاد.

تختلف هاتين الشعبتين اختلافاً كبيراً سواء من حيث مجال التكوين أو من حيث ملامح تكوين الطلبة الموجهين إلى كل منهما، فشعبة التكنولوجيا تقترب أكثر من الشعب العلمية خاصة شعبة العلوم الدقيقة، أما شعبة التسيير والاقتصاد فالتعليم فيها موجه إلى قطاع الخدمات وهي شعبة وسط بين الشعب الأدبية والشعب العلمية، فهي تعمل على تحقيق التوازن في التعليم بين الجانب الأدبي والجانب العلمي.

2/5- شعب التعليم الثانوي التأهيلي:

لقد تم تحديد شعب التعليم التأهيلي بناءً على توفر الهياكل والتجهيزات والتأطير التربوي من جهة والواقع الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي لعالم الشغل من جهة ثانية

مع إمكانية تمديد التكوين إلى مختلف قطاعات المحيط الاقتصادي والاجتماعي ويتكون التعليم التأهيلي من:

1-2/5 - مجموعة شعب موجهة نحو قطاع الخدمات:

تضم هذه المجموعة شعبتي المحاسبة والعلوم المكتبية.

2-2/5 - مجموعة شعب موجهة نحو مختلف قطاعات الإنتاج الصناعي: تتضمن هذه المجموعة أربع شعب هي:

- شعبة الميكانيك.

- شعبة الكهرباء.

- شعبة الكيمياء.

- شعبة البناء والأشغال العمومية.

وتستقبل طلبة الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا.

6/- الأهداف العامة للتعليم الثانوي:

الهدف العام من التعليم الثانوي هو خلق الشخصية السوية المتزنة التي تستطيع عبور مرحلة المراهقة بسلام، وتحدّد مسار اتجاهاته ونمط مناهجه وكيفية إيجاد الظروف الناجحة التي تساعد الناشئين المراهقين من الانتقال السليم من مرحلة الطفولة والحياة المدرسية إلى النضج والكمال وحياة المجتمع، والانتقال السليم يتحقق عن طريق مراعاة بعض الأهداف التالية:

1- إكساب الطلاب المفاهيم العلمية الإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع.

2- تزويد الطلاب بمهارات فكرية ومناهج البحث العلمي.

3- تحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدرتهم الأدائية وإعدادهم مهنيًا وتكنولوجياً.

- 4- تزويد الطلاب بالمهارات السلوكية والقيم.
- 5- تنمية تقدير المسؤولية واحترام القانون والقيم.
- 6- تكوين اتجاهات الشعور بالانتماء والقدرة على التكيف.
- 7- تقدير نجاحات الإنسان وقبول مسؤولية المواطنة وإدراك المواقف والأحداث الدولية.
- 8- إكساب الطلاب حاسة التذوق الفني وتقدير الجمال.
- 9- مساعدة الطلاب على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين (رمضان محمد القدافي، ومحمد الفالوقي، 1997، ص 123، 135).

حسب الباحث فولكي "PAUL FOULQUE" 1997، التعليم الثانوي يسعى إلى تكوين الفرد كفرد وليس لوظيفة محددة وإذا كانت المدرسة الثانوية لا تعطي ثقافة علمية فهي يجب أن تجعل الأفكار في حالة تقبل ثقافة من هذا النوع، فيما بعد فهي إذا كانت تحضر الإنسان لوظيفة معينة فهي تجعله أكثر قدرة على التحضير للوظيفة وبصفة عامة فأهداف المدرسة الثانوية يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

1/6- تحقيق النمو المتكامل للطلاب في إطارين هما:

1-1/6- الإطار العقلي:

يكتسب الطالب المعلومات والمهارات والاتجاهات والعادات والجرأة.

1/6-2- الإطار الاجتماعي العام:

بحيث تتكامل وتتوازن جوانب شخصية الفرد، وإعداد الطالب للحياة العلمية في المجتمع وتنمية الاتجاه العلمي واحترام العمل اليدوي والالتزام الاجتماعي (إبراهيم عصمت مطاوع، 1997، ص 352، 353).

أما النظام التربوي الجزائري فحدد أهداف التعليم الثانوي كالآتي:

يمنح التعليم الثانوي كل الطلبة باختلاف شعبهم تكويناً ثقافياً أساسياً قصد تحقيق أهداف معرفية، ومنهجية سلوكياً تسمح لهم باكتساب مهارات تقنية ويمكن حصر هذه الأهداف المعرفية فيما يلي:

- التحكم في اللغة العربية والتعرف على التراث الثقافي الوطني بأبعاده العربية والإسلامية والتحكم في الرياضيات ومعرفة لغتين أجنبيتين على الأقل.
- تربية المواطن وتوعيته بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وواجبات المواطن وتنظيم المجتمع والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- يساهم التعليم الثانوي في دعم واكتساب جملة من السلوكات التي من شأنها أن تساعد على إتباع مناهج فعالة بالنسبة للنشاطات التعليمية ولعلمية التعليم.

7/- أهمية التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي يقابل أهم وأخرج مرحلة عمرية في حياة الفرد إذ أنه يغطي مرحلة المراهقة وهي مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية ذات الاتجاهات والقيم السليمة وهذه الفترة من العمر (12-18) تمثل:

- مرحلة الإعداد الجاد للمواطن في قيمته ومعتقداته وسلوكه وهويته.
- تحقيق الأهداف الرئيسية للتعليم لأن التعليم الثانوي يعتبر أهم مرحلة تعليمية لتحقيق الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع خاصة إذا اعتبرنا أن المرحلة الأولى من التعليم (الابتدائي) تهتم بإمداد (15) الناشئ بالأساليب الأولى للتعلم من قراءة وكتابة وعمليات حسابية وأصول الانتماء والمواطنة وأن المرحلة الأخيرة من التعليم (الجامعي) تقتصر على قلة منتقاة لأسباب علمية واقتصادية واجتماعية ووظيفية.

وانطلاقاً من هذه المعطيات الموضوعية يمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي في النقاط التالية:

1/7- المراقبة والتغيرات الجسمية والسلوكية:

على المدرسة الثانوية أن توفر مختلف العوامل التي تساعد على تحقيق مطالب هذه المرحلة، فالمراقبة وما يصاحبها من تغيرات أساسية في البناء والإدراك وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من نواحي النمو التي تكون شخصية الفرد وتحدد سلوكه وعلاقته وتتجلى خلال التعليم الثانوي الذي يغطي هذه المرحلة الحرجة.

2/7- الارتباط بمشكلة المجتمع:

كثيراً ما تتبع مشاكل المراهق من مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه وترتبط ظروفه بأحوال هذا المجتمع، وكل ما يحيط به من أزمات وما يسوده من فلسفات، وما يطرأ عليه من تغيرات تؤثر على المراهق وبالتالي تعليمية.

3/7- التنمية الاجتماعية والتطور الحضاري:

التعليم الثانوي ليس نوعاً من الترف أو الرفاهية التعليمية وإنما يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن وبناء الأطر الفنية المتوسطة التي تحتاجها التنمية وتساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع في الرقي والتطور الحضاري (رمضان محمد القذافي، ومحمد الفالوتي، 1997، ص 122، 123).

كما يتصل التعليم الثانوي اتصالاً وثيقاً بما يسبقه ويلحقه من مراحل التعليم، وهي صلة تتطلب الدقة في تخطيط مناهجه بحيث تلائم مختلف أهداف ومناهج تلك المراحل التعليمية من ناحية، وتناسب ظروف المتعلمين ورغباتهم من ناحية ثانية، وتشبع احتياجات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة المنشودة من ناحية ثالثة، وهذا ما أدى إلى ضرورة إعادة

النظر في مختلف المناهج التعليمية في المرحلة الثانوية وتسيطر أهداف تربوية جديدة، أين ينسجم التعليم الثانوي مع التوجيهات الجديدة للبلاد في مختلف الميادين السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، وقد عمد المشرفون عند وضع المناهج الجديدة على مراعاة هذه التوجيهات انطلاقاً من المبادئ العامة المستخلصة من النصوص المرجعية للبلاد مثل:

- بناء الهوية الجزائرية.
- تكوين نظرة على العالم المتغير.
- تنمية القدرة على التأثير والتغيير كما مست المجالات الأساسية من:
- تنمية الشخصية.
- ترقية الفنون.
- التحكم في اللغات: توظيف الرياضيات العلوم، التكنولوجيا في الحياة اليومية، الاهتمام بالعالم الخارجي بجميع جوانبه (القرار الوزاري، رقم 50، 10 ماي، 2005، ص 2).

خلاصة:

يتبين لنا أن مرحلة التعليم الثانوي حلقة هامة في سلسلة المراحل التعليمية فيها يبدي التلميذ رغبته في التغيير، وتمتاز بنظام ومنهج خاص وصارم يهدف إلى تكوين جيد للتلاميذ المقبلون في نهاية الثانوية على اجتيازهم شهادة تمكنهم من دخول الجامعة.

كما تتعقب فترة تدرس التلميذ في الثانوية تغيرات على المستوى الثقافي والعلمي نظراً للمعارف الجديدة التي يتلقاها، ونظراً لاندماجه في جماعات مختلفة.

الجانبة

التطبيقي

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1/ الدراسة الإستطلاعية.

2/ منهج البحث.

3/ مجتمع البحث.

4/ أدوات جمع المعلومات.

5/ مكان وزمان إجراء البحث.

6/ المعالجة الإحصائية.

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري، وإلى كل فصل على حدى، الفصل التمهيدي للبحث، وفصل أساليب المعاملة الوالدية، وفصل للتوافق النفسي، وفصل للتعليم الثانوي سنتطرق للجانب الميداني الذي يتم فيه الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من الفرضيات، وذلك بعد الاعتماد على الطريقة التطبيقية في الميدان.

ويحتوى الفصل الأول لهذا الجانب على منهجية الدراسة بحيث يشمل الدراسة الإستطلاعية ومنهج البحث ومجتمع البحث وعينة الدراسة الميدانية، وأدوات جمع البيانات والمعالجة الإحصائية المستعملة في البحث.

1/ الدراسة الاستطلاعية:

لقد سبق الدراسة الميدانية دراسة استطلاعية والتي كان الهدف منها التأكد من مدى فعالية وسائل البحث المستعملة ومدى ملائمتها مع فرضيات البحث، وكذلك من أجل التأكد أن عبارات المقياس مفهومة وواضحة، وأنه لا توجد أية صعوبة في الإجابة عليها.

حيث قمت بهذه الدراسة في ثانوية متقنة محمد بوضياف ببلدية أولاد خالد، ولاية سعيدة، وذهبت إلى الثانوية خلال بداية شهر أبريل وهو الوقت المناسب لخلوه من الامتحانات، في البداية وجدت صعوبة لمقابلة التلاميذ، لأن المدير لم يسمح لي بذلك وهذا بسبب تواجد التلاميذ بقاعات الدراسة، وبالرغم من هذا تمكنت من إقناعه بعدما شرحت له عن أهمية هذا البحث، وما الذي سأقوم به مع التلاميذ عندها سمح لي بزيارتهم.

حيث وجهني المدير على قسم سنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، الذين كانوا يدرسون مادة الرياضيات، وتمكنت من الدخول إلى القسم بعدما سمحت لي أستاذة المادة، حيث قمت بإجراء مقابلة التلاميذ لكن معظمهم لم يسمحوا لي بإجراء مقابلة معهم، وعندما أطلعتهم أن المعلومات التي سأحصل عليها هدفها هو البحث فقط، وليس شيء آخر وأن هذه المعلومات ستبقى سرية عندها وافقوا على عرضي، قم وقع اختياري على 10 تلاميذ، وزعت عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية، وقدمت لهم التعليمات والشيء الملاحظ أن البعض منهم لم يفهموا عبارات المقياس حيث قمت بقراءتها لهم، كما شرحت لهم هذه العبارات دون أن أُوحي لهم بالإجابات.

بعد انتهاء التلاميذ من الإجابة عن عبارات المقياس، جمعت الاستمارات، وبعد مدة زمنية وزعت عليهم مقياس التوافق النفسي وهذا حتى لا تختلط عليهم عبارات المقياس، ولاحظت عليهم أنهم أجابوا عن الأسئلة بكل سهولة ما عدا تلميذتين رفضتا الإجابة على معظم الأسئلة وأعطيتي إجابات ناقصة.

والبقية بعدما انتهوا من الإجابة على جميع الأسئلة قمت بجمع الاستمارات وقدمت لهم الشكر على تعاونهم معي.

هذه الدراسة الاستطلاعية التي قمت بها مكنتني من اكتساب معارف أولية حول العينة الممكن اختيارها، وتأكدت من أن عبارات المقياس واضحة وبسيطة وتصلح لتطبيقها على العينة الأصلية بكل سهولة.

2/ منهج البحث:

يعرف المنهج بأنه عبارة عن أسلوب من التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادف للكشف عن الحقيقة التي تشكل هذه الظاهرة (محمود عبيدات، محمد أبو نصار وآخرون، 1999، ص 35).

وبما أن موضوع دراستي هو أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الذي يقوم أولاً بتحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، وإعطاء تقرير وصفي عنها.

ويعرف هذا المنهج على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كما عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن ظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (سامي محمد ملحم، 2000، ص 369-370).

3/ مجتمع البحث:

يسميه البعض "المجتمع الإحصائي"، كما يطلق عليه البعض اسم "مجتمع الدراسة"، ومما كانت تسميته، فمجتمع الدراسة هو المجتمع الذي يحسب منه الباحث عينة بحثه، وهو الذي يكون موضوع الإهتمام في البحث والدراسة، إضافة إلى ذلك مجتمع الدراسة هو مجموعة من المعتبرات تشترك فيه صفاته وخصائص محددة معينة من قبل الباحث،

أنه الكل الذي نرغب بدراسته مثل: مجتمع طلبة التعليم الثانوي، وفي أغلب الدراسات لا نستطيع دراسة أو حصر كل مفردات المجتمع لما قد تتطلبه هاتان العمليتان من وقت طويل أو جهد كبير أو تكاليف باهظة، وفي مثل الدراسات يتم جمع البيانات من جزء فقط من مفردات يسمى العينة (محمد بوعلاق، 2009، ص 15).

وما العينة التي تختارها هنا إلا وسيلة لدراسة خصائص المجتمع، فالمجتمع هو الهدف الأساسي من الدراسة حيث أن الباحث يعمم في النهاية النتائج عليه (رجاء محمود أبو علام، 2006، ص 154).

والمجتمع الأصلي الذي أخذ منه الدراسة، والمتمثلة في التلاميذ المتواجدين في الثانوية هم كالتالي: صغير عيسى، محمد بوضياف، بوعناني جيلالي.

1/3 - عينة البحث:

هي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة (مرجع سابق، ص 156)، يهدف تمثيل المجتمع المجموعة منه تمثيلاً صادقاً حتى يتسنى للباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع بشكل جيد ولتعليم النتائج التي عليها على المجتمع بأكمله (محمد بوعلاق، 2009، ص 15).

2/3 - كيفية اختيار العينة:

تم اختيار عينة بحثي بطريقة قصدية يتم سحبها بطريقة عشوائية على تلاميذ المرحلة الثانوية.

3/3- حجم العينة:

من المتعارف عليه أنه كلما كان حجم العينة البحث كثيراً كلما كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلاً، لكن العديد من العوامل تحول دون قدرة الباحث على تبني عينة كبيرة للدراسة كعامل الوقت والمال.

وهذا الجدول يمثل العينة المأخوذة من كل ثانوية:

جدول رقم (01) يوضح العينة المأخوذة من كل ثانوية:

اسم المؤسسة	التكرار	النسبة المئوية
صغير عيسى	35	% 58.33
محمد بوضياف	15	% 25
بوعناني جيلالي	10	% 16.66
المجموع	60	% 100

4/3- خصائص عينة البحث:

- تضم عينة بحثي تلاميذ يدرسون في التعليم الثانوي.
- تضم عينة بحثي كلا الجنسين ذكور وإناث.
- والجدول التالي يوضح خصائص عينة بحثي.

جدول رقم (02) يمثل توزيع الأفراد حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	24	% 40
أنثى	36	% 60
المجموع	60	% 100

جدول رقم (03) يمثل توزيع الأفراد حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى ثانوي	10	% 16.66
السنة الثانية ثانوي	20	% 33.33
السنة الثالثة ثانوي	30	% 50
المجموع	60	% 100

4/ أدوات جمع المعلومات:

4-1 المقياس الأول: مقياس التوافق النفسي

- وصف المقياس: هو من إعداد الدكتورة زينب شقير، وذلك بعد إطلاعها على العديد من

الدراسات السابقة، وكذلك على بعض مقاييس التوافق النفسي مثل مقياس كاليفورنيا للشخصية ومقياس التوافق النفسي إعداد وليد القفاص وغيرها، وبذلك توصلت الباحثة إلى

أبعاد أساسية للتوافق النفسي وترى أنها تجمع أهم جوانب حياة الفرد وتتمثل في الأبعاد والمحاور التالية:

- المحور الأول: التوافق الشخصي والانفعالي.

- المحور الثاني: التوافق الصحي والجسمي

- المحور الثالث: التوافق الأسرى.

- المحور الرابع: التوافق الإجتماعي.

وكل محور يحتوي على 20 بند، وبذلك يصبح المجموع الكلي للبنود، 80 بند ويفيد

المقياس في جميع الأعمار الزمنية من الجنسين.

- التعليم وطريقة التصحيح:

تعتبر التعليم أداة لتحفيز أفراد العينة على الإجابة وطريقة الإجابة والهدف من البحث وذكرته في التعليم أن هدفي من البحث علمي فقط.

أما بالنسبة لطريقة التصحيح: فالمقياس أمام يتدرج على الإجابات (نعم)، (أحياناً)، (لا) وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاث درجات هي (0.1.2) على الترتيب، وذلك عندما يكون إتجاه التوافق إيجابياً، بينما تكون التقديرات الثلاث في اتجاه عكسي (2.1.0) على الترتيب عندما ينخفض تقدير التوافق، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين 160-0 درجة) ومقسمة إلى:

- من 0 إلى 40 سوء التوافق.

- من 41 إلى 80 توافق منخفض.

- من 81 إلى 120 توافق متوسط ، من 121 إلى 160 توافق مرتفع.

صدق المقياس:

لقد قامت الباحثة بعرض المقياس على ثمانية محكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، وقامت بتطبيقه في البيئة العربية بمصر على عينة تتكون من 400 فرد تتراوح أعمارهم ما بين 14 - 51 عاماً، كما قامت بحساب صدق التكوين من خلال حساب الارتباط بين الأبعاد واتضح أنها ذات دلالة موجبة، كما تم حساب صدق التكوين بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة توصلت إلى أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة عند مستوى (0.01)، كما قامت الباحثة بحساب صدق التمييز بين مجموعتي الذكور والإناث، مما يطمئن على صلاحية استخدام المقياس في المجالات العلمية.

ثبات المقياس: قامت الباحثة بثلاث طرق لإيجاد الثبات نبينها في الجدول التالي:

جدول رقم (04): يوضح قيم ودلالة ثبات المقياس حسب طرق حسابها.

طريقة حساب معامل الثبات	معامل الثبات	الدلالة
طريقة إعادة التطبيق	0.70	0.01
طريقة التجزئة النصفية	0.87	0.01
طريقة معامل ألفا	0.64	0.01

2/4- المقياس الثاني: مقياس أمبو لأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء.

- نبذة تاريخية عن المقياس: وضع هذا الاختبار بيرس (peris) وزملاؤه سنة 1982 وأسموه (embo) وهي الحروف الأولى من اسم الاختبار باللغة السويدية حيث صدر لأول مرة باللغة السويدية: (Egna av menner barndoms uppfosman).

ويقىس هذا الاختبار أربعة عشرة بعداً مميزة لأساليب التربية عند الوالدين وذلك لكل من الأب والأم على حدة وهذه الأبعاد هي الإيذاء الجسدي الزائد، التسامح، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد، التسامح، التعاطف الوالدي، التوجيه الأفضل، الإشعار بالذنب، التشجيع تفضيل الإخوة (النبذ)، التدليل، مبيناً إلى أي أحد يتسم أسلوب الأب والأم بهذه الصفات.

وفي عام 1982، قام روس وزملاؤه بتقنين الاختبار وقياس صلاحيته من صدق وثبات على المتحدثين بالإنجليزية وكذلك تم تقنيه على المتحدثين بالألمانية عام 1983م، بواسطة أربندال ورفاقه 1983م، وقام عبد الرحمن والمغربي بترجمة النسخة الإنجليزية إلى اللغة العربية (عبد الرحمن، 1989)، ولكن تم صياغة عبارات المقياس باللهجة العامية المصرية لتسهيل فهم العبارات حيث تم تقنيه على البيئة المصرية، والاختبار مكون من 75 عبارة يستجيب المفحوص لهذا بأحد الاختبارات التالية (دائماً، أحياناً، قليل جداً لا أبداً).

وقام سامي أبو بيه بتطبيقه على البيئة السعودية كما هو بعد إعادة حساب ثبات المقياس على عينة من مدرسة ابتدائية بمدينة الرياض بطريقة إعادة الاختبار واتضح أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات مناسبة.

وفي عام (1414 هـ) قام العريني بتقنيه على البيئة السعودية بعد إعادة صياغة عبارات المقياس باللغة العربية الفصحى، وعرضها على المختصين في مكتب الاستعلامات اللغوية بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض لتصحيح عبارات المقياس لغوياً.

مميزات المقياس:

يعد هذا المقياس واحداً من أكفاء الأدوات لقياس الأبعاد الأساسية لمعاملة الوالدين من المواقف المختلفة مع البناء.

من أهم مزايا بنود هذا المقياس أنها تصنف أنواعاً من السلوك المملوس للأبناء من خلال معاملته (الآباء - الأمهات) ويسهل على الأبناء ملاحظة.

يمكن للفرد المستجيب أن يعرب عن رأيه في معاملة الأم من خلال قراءته للبند في مرة واحدة بدلاً من أن يعرب عن رأيه في كل منهما في عباراته الخاصة به.

أثبتت الدراسات صدق وثبات المقياس ومن ثم صلاحيته عبر الثقافات المختلفة وقد قام الباحث بالتأكد من صدق وثبات المقياس.

صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المقياس في صورته الأجنبية من خلال عدة دراسات أما على مستوى البيئة العربية فقد اعتمد معد ومترجم هذا المقياس على البيئة المصرية على صدق المحكمين والصدق العاملي وصدق الموازنة الطرفية، وقد بينت جميع هذه الطرق صلاحية هذا المقياس وصدقه في قياس أساليب المعاملة الوالدية، كما يدركها الأبناء (العريني، 1414 هـ).

ثبات المقياس:

ثم التأكد من ثبات المقياس بالنسبة للبيئات الأجنبية من خلال عدة دراسات، أما بالنسبة للبيئة العربية فقد استخدم معه الصورة العربية ومقتنة على البيئة المصرية (عبد الرحمن والمغربي: 1989م).

1- الاتساق الداخلي:

وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وحذفت العبارات التي كان معامل ارتباطها بالبعد غير دال إحصائياً سواء للأب وللأم.

2- إعادة التطبيق:

تم تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بفاصل زمني قدره أسبوعان (15 يوماً) وكانت جميع معاملات الثبات للأبعاد المختلفة للمقياس عالية، حيث تراوحت بين 0.65، 0.89 وهي ذات دلالة عالية.

صدق وثبات المقياس عدد العريني (1414 هـ):**أولاً: صدق المقياس:**

للتأكد من مدى ملائمة هذا المقياس لقياس الأبعاد التي صمم لقياسها استخدم الباحث الطرق التالية:

1- صدق المحكمين:

حيث قام بعرض المقياس على أحد عشر أستاذاً بقسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعد التعريف الإجرائي لكل بعد وكتابة العبارات التي تقيسه وقد طلب الباحث من المحكمين، إبداء الرأي في مناسبة المقياس للدراسة وقياس الأبعاد التي صمم كل عبارة وإيجابية وسلبية العبارات وتم الإبقاء على العبارات التي تتم الاتفاق بشأنها بنسبة 90% وحذف ما عداها أو تم تعديله.

2- الصدق العاملي:

تم إجراء التحليل العاملي لأبعاد المقياس الأربعة عشر وهي أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء فخرج ثلاثة عوامل الأساليب معاملة الأب وأخرى لأساليب معاملة الأم، فأكثر وذلك للحصول على عوامل أكثر نقاء ووضوحاً وكان البناء العاملي لأساليب المعاملة الأب على النحو التالي:

أ- العامل الأول:

عامل الأساليب اللاسوية ويستوعب هذا العامل 32.5% من التباين الكلي ويتشبع إيجابياً بأبعاد القسوة، الحماية الزائدة، الحرمان، الإيذاء الجسدي، التدخل الزائد، الإذلال، النبذ، الإشعار بالذنب.

ب- العامل الثاني:

عامل الأساليب السوية ويستوعب هذا العامل 21.00% من التباين الكلي ويتشبع إيجابياً بأبعاد: التعاطف الوالدي، التوجيه الأفضل التشجيع، التسامح. ج- العامل الثالث: التناقص في المعاملة الوالدية ويستوعب هذا العامل 7.90% من التباين الكلي ويتشبع إيجابياً ببعدي: التدليل، الرفض.

وكان البناء العاملي لأساليب معاملة الأم على النحو التالي:

1- العامل الأول: عامل الأساليب اللاسوية ويستوعب هذا العامل 28.5% من التباين الكلي ويتشبع إيجابياً بأبعاد: القسوة، الحماية الزائدة الحرمان، الإيذاء الجسدي، التدخل الزائد، الإذلال، النبذ. الإشعار بالذنب.

2- العامل الثاني: عامل الأساليب اللاسوية ويستوعب هذا العامل 16.8% من التباين الكلي ويتشبع إيجابياً بأبعاده التدليل، الرفض، التسامح.

3/ العامل الثالث: التناقص في المعاملة ويستوعب هذا العامل 8.00% من التباين الكلي ويتشبع ايجابيا بأبعاد: التدليل، الرفض، التسامح.

وبذلك يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق.

ثانياً: ثبات المقياس: تم حساب ثبات الاختبار بطريقتين هما:

1/ الاتساق الداخلي: وذلك على النحو التالي:

أ- معامل ألفا كرونباخ:

حيث تراوحت قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ بين 0.45 و 0.81 بالنسبة لأساليب معاملة الأب وبين 0.28 و 0.70 بالنسبة لأساليب معاملة الأم، وقد لوحظ أن الاتساق الداخلي لثلاثة أساليب من معاملة الأم منخفضة، وهي الرفض، والتسامح، والإذلال في حين أن قيم معاملات الثبات لبقية الأساليب كانت مناسبة وتزيد عن 50% .

ب- معامل التجزئة النصفية:

حيث تراوحت قيم معاملات الشباب المحسوبة بطريقة سييرمان-براون 0.48، 0.85 وبين 83.47 بطريقة جتمان بالنسبة لأساليب المعاملة الأب، وتراوحت معاملات الشباب المحسوبة بطريقة سييرمان بروان بالنسبة لمعاملات الأم بين 0.44، 0.77 وتراوحت قيم المعاملات بطريقة جتمان بين 0.44، و0.77.

2/ طريقة إعادة الاختبار:

حيث تم إعادة تطبيق الاختبار على عينة قوامها (40 طالباً) من عينة الدراسة بعد مدة زمنية قدرها عشرة أيام من التطبيق الأول، وبحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثاني لكل من أساليب المعاملة للأب والأم تراوحت القيم بين 0.47، 0.89 بالنسبة لأساليب معاملة الأب وبين 0.26، 0.87 بالنسبة لأساليب معاملة الأم.

5/ مكان وزمان إجراء البحث:

1/5 مكان إجراء البحث:

قمت بإجراء بحثي على مستوى ولاية سعيدة في 03 ثانويات هم:

- ثانوية صغير عيسى.
- ثانوية متقن محمد بوضياف.
- ثانوية بوعناني جيلالي.

2/5 زمان إجراء البحث:

قمت بالدراسة الميدانية لموضوع بحثي في بداية شهر أفريل 2015.

6/ المعالجة الإحصائية:

1/6 النسبة المئوية:

يلجأ الباحث أحيانا إلى إستخدام النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في عينة واحدة المقارنة بين متغيرات وتصميم المقارنة بكل سهولة بدلاً من تحليل المعطيات معتمداً على التوزيعات التكرارية فقط وخاصة إذا كان حجم العينة كبيراً، حيث يقسم هذا التكرار على المجموع الكلي لأفراد العينة، ويضرب في 100 فتستخرج النسب المئوية والقانون المستعمل كالتالي (محمد مهدولي، 2000، ص 318) .

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{عدد أفراد العينة}} \times 100$$

2/6- بعد تجميع البيانات عن طريق كل من مقياس أساليب المعاملة الوالدية وكذلك مقياس التوافق النفسي، تم استخدام برنامج SPSS الإحصائي للحصول على النتائج حيث استخدم معامل الارتباط لقياس إتجاه وقوة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي.

الفصل السادس

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد

1 / التذكير بالفرضيات

2 / عرض النتائج.

3 / مناقشة النتائج.

الاستنتاج العام.

الخاتمة.

التوصيات.

تمهيد:

بعد عرضنا أسس وخطوات الدراسة حول موضوع البحث، قمت بتوزيع معطيات وبيانات الدراسة التي قمت بها، وذلك بوضعها في جداول إحصائية قصد التفسير والتحليل، وتلي ذلك مناقشة النتائج.

1/ التذكير بالفرضيات:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

2/ عرض وتحليل النتائج الخاصة بفرضيات البحث:

للتحقق من فرضيات البحث إعتمدنا على معامل الارتباط "سبيرمان" وذلك بحساب درجات الارتباط بين المتغيرين التوافق/أساليب المعاملة الوالدية، وإظهار الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

1/2- التحقق من الفرضية العامة:

أسفر حساب معامل الارتباط "سبيرمان" بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية إلى النتائج التالية:

جدول رقم (05): يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة المعاملة الوالدية بالتوافق

النفسي لدى أفراد العينة.

القرار	القيمة المعنوية SIG	مستوى الدلالة	معامل ارتباط سبيرمان	العينة	المتغيرات الإحصائية الفرضية العامة
غير دال	0.866	0.05	0.022	60	توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

توقعت في الفرضية العامة وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى العينة، ولكن لم أتوصل إلى هذه النتيجة بعد المعالجة الإحصائية، فالجدول رقم (05) يظهر أنه لا يوجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية، حيث بلغ معامل الارتباط ($r=0.022$) وهو ارتباط ضعيف، أما القيمة المعنوية ($SIG=0.866$) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05.

2/2- التحقق من الفرضية الجزئية الأولى:

توصلت بعد حساب معامل الارتباط "سبيرمان" بين أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية إلى النتائج التالية:

جدول رقم (06): يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) بالتوافق النفسي لدى أفراد العينة.

القرار	القيمة المعنوية SIG	مستوى الدلالة	معامل إرتباط سبيرمان	العينة	المتغيرات الإحصائية الفرضية الجزئية الثانية
غير دال	0.493	0.05	0.090	60	توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

من خلال الجدول رقم (06) الذي يوضح لأنه لا يوجد إرتباط بين أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي)، والتوافق النفسي لدى أفراد العينة، لأن معامل الارتباط ($r=0.090$) وهو إرتباط ضعيف، وكذلك القيمة المعنوية ($SIG = 0.493$) هي أكبر من مستوى الدلالة 0.05.

3/2- التحقق من الفرضية الجزئية الثانية:

أسفر حساب معامل الارتباط "سبيرمان" بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية إلى النتائج التالية:

جدول رقم (07): يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) بالتوافق النفسي لدى أفراد العينة.

القرار	القيمة المعنوية SIG	مستوى الدلالة	معامل إرتباط سبيرمان	العينة	المتغيرات الإحصائية الفرضية العامة
غير دال	0.535	0.05	-0.082	60	توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية

من خلال الجدول رقم (07) الذي يوضح لأنه لا يوجد إرتباط بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة)، والتوافق النفسي لدى أفراد العينة، لأن معامل الارتباط ($r = -0.082$) وهو إرتباط ضعيف، وكذلك القيمة المعنوية ($SIG = 0.535$) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05. وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين أسلوب القسوة والتوافق النفسي لدى أفراد العينة.

3/ مناقشة النتائج:

1/3- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

والتي مفادها توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، وبعد دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل الارتباط "سبيرمان"، حيث بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (06) أن معامل الارتباط غير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه لا يوجد علاقة إرتباطية بين أسلوب التعاطف الوالدي والتوافق النفسي لدى أفراد العينة وهذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات السابقة التي تطرقت إليها، فأغلب الدراسات كدراسة عبد القادر والحربي والكبيسي توصلت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (التعاطف، التقبل، التسامح....) تؤدي إلى التوافق النفسي والإنبساطية والتكيف.

ومما ذكر يتضح أن المعاملة الوالدية التي تتسم بالتعاطف الوالدي ليس لها علاقة التي تؤدي الى تحقيق التوافق النفسي، وهذا يدل عل أن الفرضية الجزئية الأولى لم تتحقق.

2/3- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

والتي مفادها توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، وبعد دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل

الإرتباط "سبيرمان"، حيث بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (07)، أن معامل الإرتباط غير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب القسوة والتوافق النفسي لدى أفراد العينة، وهذه النتيجة التي توصلت إليها لم تتفق مع الدراسات السابقة بحيث أن معظم الدراسات السابقة توصلت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية كالإهمال والقسوة والإذلال والرفض... دائماً تؤثر سلباً على شخصية المراهق عكس النتيجة التي توصلت إليها بأنه لا يوجد علاقة بين أسلوب القسوة للوالدين والتوافق النفسي لدى المراهق وهذا يدل على أن الفرضية الجزئية الثانية لم تتحقق.

3/3 - مناقشة الفرضية العامة:

بناء على النتائج التي تحصلت عليها، أستنتج ان الفرضية العامة التي طرحتها لم تحقق وذلك يعود إلى أن الفرضيتين الجزئيتين لم تحققا ، هذه الفرضية التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية وبعد دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل الإرتباط حيث بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (05) أن معامل الإرتباط غير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه لا يوجد علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية، والتوافق النفسي وهذا يعني أن أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها الأبناء في سلوك الوالدين (الأب - الأم) ليس لها علاقة بتوافقهم النفسي وأن مستوى التوافق عند الأبناء

غير مرتبط بالأساليب المنتهجة من الوالدين إتجاه الأبناء، بحيث هذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات السابقة لأن أغلبية هذه الدراسات توصلت على أنه يوجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى الأبناء وهذا ما أثبتته الكبيسي (1988) بحيث توصل في دراسته بأن الأساليب الديمقراطية للوالدين تؤدي إلى التكيف الشخصي والإنفعالي، أما الأساليب التسلطية ليس لها علاقة بالتكيف الشخصي، وكذلك توصلت دراسة الحربي (2000م) أنه توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومستوى القلق والإنبساط والعداية لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحيث كلما كانت هناك أساليب سلبية في المعاملة أدت إلى تكوين العداية، وكلما كانت إيجابية أدت إلى الإنبساطية، فهذه بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إليها في دراستي، بحيث لم تتفق مع النتيجة التي تحصلت عليها في الفرضية العامة.

الاستنتاج العام:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وبعد صياغة فرضيات البحث وإختبارها بالإعتماد على أساليب إحصائية مناسبة، وإنطلاقاً من النتائج المتحصل عليها وعرضها وتفسيرها وإستناداً إلى التراث النظري والدارسات السالفة الذكر، وهذا بعد تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي المطبق على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، والذي قدر عددهم بـ (60) تلميذاً من كلا الجنسين وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

✓ لا توجد علاقة بين اساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

✓ لا توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة) والتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

✓ لا توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي.

وفي الأخير فالنتائج التي أسفرت عليها الدراسة الحالية حول تلاميذ المرحلة الثانوية، لم تتفق مع نتائج الدراسات السابقة، وهذا يعود بالطبع إلى تباين خصائص العينات وأدوات القياس المستخدمة، وكذلك الزمان والأطر الثقافية والاجتماعية التي تميزها دون الأخرى.



لقد تطرقت في موضوعي بحثي إلى: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي عند المراهقين، وقد قمت من أجل إختبارها بالإستعانة بكل من مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي، وكذلك خصصت مجموعة بحثي بالفئة العمرية الممتدة من (15-20) سنة، أي ما يعادل دراسة المراهقين في المرحلة الثانوية. وبعد تحليل ومناقشة البيانات التي قدمتها للمراهقين توصلت إلى النتائج التي تؤكد بعدم تحقيق الفرضية الأولى والخاصة بأساليب المعاملة الوالدية (التعاطف الوالدي) والتوافق النفسي، حيث لم يتضح وجود علاقة إرتباطية بين أساليب التعاطف الوالدي والتوافق النفسي، ونفس الشيء بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية، حيث انها لم تتحقق، إذ انه لا يوجد علاقة إرتباطية بين اساليب القسوة والتوافق النفسي لدى أفراد العينة .

وأستنتج من خلال القيام بهذا البحث أن المعاملة الوالدية الصحيحة للآباء والأمهات لها تأثير كبير في حياة المراهقين وتحتاج التنشئة الصحيحة للمراهق إلى جو أسري يساعد على النمو الاجتماعي.

وأختم مذكرتي بأمل أن تكون هناك دراسات أخرى تتطرق لهذا الموضوع من جوانب أكثر خصوصية، وكذلك تعميم النتائج من خلال توسيع مجموعة البحث لنتائج أكثر دقة وموضوعية، وهذا ما يترك المجال أمام بحوث أخرى.

التمريض

التوصيات والاقتراحات:

وفي نهاية الدراسة يمكن الخروج بهذه التوصيات، والتي لها أهمية بالنسبة للأبناء والآباء والمعلمين والأساتذة والمربين وغيرهم، ومن هذه التوصيات ما يلي:

✓ التركيز من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية على استخدام الوالدين لأساليب التوجيه والإرشاد وأسلوب الحوار في التعامل مع الأبناء (المراهقين) وتشجيعهم للدخول معهم في مناقشات هادفة حول ما يتعلق بحياتهم اليومية، لإيجاد الاتصال المعنوي والفكري بينهم وبين الوالدين وهذا ما يجعلهم متفتحين.

✓ أن يتمتع الوالدين عن استخدام أساليب العقاب المختلفة، لأنها لا تتيح الفرصة للأبناء لتحقيق ذواتهم والثقة بأنفسهم وبالتالي شعورهم بعدم الأمن النفسي والاجتماعي، وإن كان العقاب لا بد منه فليكن وفق الأسس المتبعة بعيدا عن الانفعال والتزمت.

✓ إقامة ندوات وملتقيات خاصة بأساليب المعاملة الوالدية ومدى أهميتها في حياة الأبناء عامة والمراهقين خاصة ومدى تأثيرها على شخصيتهم في حياتهم المستقبلية.

✓ خلق جو اجتماعي سليم في البيت وفي المدرسة، تسوده المحبة والتعاون والصراحة والعطف مع التركيز على العمل الجماعي، مما يحفز الأبناء على التعلم ويعزز الثقة بالنفس لديهم ويرفع مستوى توافقهم النفسي.

أما الاقتراحات تتمثل في:

➤ إعادة الدراسة الحالية، وذلك بتطبيقها لدى عينة من التلاميذ ينتمون إلى بيئات جغرافية أخرى قصد المقارنة بنتائج الدراسة.

- القيام بدراسة أخرى مماثلة على عينة من الطلبة الجامعيين للوصول إلى مدى تأثير أساليب المعاملة الوالدية على شخصية الفرد وتوافقه النفسي.
- دراسة أساليب المعاملة الوالدية (الموجبة، السالبة) ومدى إسهامها في الرفع من مستوى التوافق النفسي عند الفرد.

قائمة المصادر والعراجم

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

أ/ كتب اللغة العربية:

1. إبراهيم عصمت مطاوع، التجديد التربوي، أوراق عربية وعالمية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (1997).
2. أبو حويج والصفدي، عصام (2001)، المدخل إلى الصحة النفسية الطبعة الأولى، دار المسيرة النشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.
3. أحمد محمد الزعبي (2002)، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان .
4. أديب محمد الخالدي (2009)، المرجع في الصحة النفسية دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان.
5. الأشول عادل عز الدين (1989): علم النفس النمو مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.
6. حسن مصطفى عبد المعطي(2001)، علم النفس النمو، الجزء الأول، الأسس والنظريات، دار الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
7. حسين عبد المنعم(1985)، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
8. حنين رشدي عبده(1983)، بحوث ودراسات في المراهقة دار المطبوعات الجديدة، الطبعة الأولى .
9. الرازي محمد أبي بكر مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب (1975).
10. رجاء محمود أبو علام (2006)، مناهج البحث في العلوم النفسية للجامعات القاهرة الطبعة الخامسة.
11. رشاد صالح منهوري (1953)، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعارف الجامعية، بدون طبعة، الإسكندرية .

12. رمضان محمد القذافي ومحمد الفالوتي ، العلوم السلوكية في مجال الإدارة والإنتاج، المكتب الجامعي، الحديث الإسكندرية مصر، الطبعة الثالثة،(1997).
13. زكريا الشريني يسرية صادق (1996)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة .
14. السيد محمد عبد الرحمن (1989)، دراسات في الصحة النفسية، الجزء الأول، دار قباء، القاهرة.
15. شعبان وتيم، عبد الجابر (1999)، الصحة النفسية للطفل، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
16. شقير زينب (2003)، مقياس التوافق النفسي، الطبعة الأولى، كلية التربية، طنطا.
17. الشنداوي محمد(1999)، نظريات الإرشاد والعلاج السلوكي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة .
18. صالح احمد محمد حسن (1989)، تقدير الذات وعلاقته بالاكنتاب لدى عينة من المراهقين، الكتاب السنوي السادس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.
19. صالح محمد علي أبو جادو (1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان.
20. صلاح أحمد زكي، الأسس النفسية للتعليم الثانوي، دار النهضة المصرية (1972)
21. طاهر مسيرة كايد (1990)، أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع.
22. طحان، محمد (1987)، مبادئ الصحة النفسية، دار العلم والتوزيع، دبي.
23. عبد الحافظ نوري (1990)، المراهقة المؤسسة العربية، الطبعة الثانية القاهرة.
24. عبد الحميد محمد (1987)، العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي الدار الفنية للنشر والتوزيع.
25. عبد الرحمن العيسوي (2000)، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، دار التراتب الجامعية، الطبعة الأولى، لبنان.
26. عبد اللطيف، مدحت(1990)، الصحة النفسية والتفوق الدراسي دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

27. عبد المنعم المليجي وآخرون (1971)، النمو النفسي، دار النهضة العربية، الطبعة الخامسة، بيروت.
28. عسكر وعبد الله والفرحان، عبد الجابر (1991)، المدخل إلى علم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
29. عطية (2001): علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى، دار القاهرة .
30. عقل محمود عطا حسين (1993)، النمو الإنساني، الرياض، دار الخرجي الطبعة الأولى.
31. فاطمة المنتصرة الكتاني (2000)، الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات عند الطفل، دار المعرفة، الرباط.
32. الفيومي احمد السيد (1978) "المصباح المنير " تحقيق عبد المنعم الشناوي، القاهرة دار المعارف.
33. كاملة فرج شعبان (1999)، الصحة النفسية للطفل دار الصفاء، الطبعة الأولى، عمان.
34. كاميليا عبد الفتاح (1998)، المراهقون وأساليب معاملتهم، دار قباء، بدون طبعة، القاهرة.
35. كفاي علاء الدين (1987)، الصحة النفسية، دار العلم للنشر والتوزيع، دبي - كفاي علاء الدين (1967)، الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
36. كمال دسوقي (1979)، علم النفس التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية بدون طبعة، بيروت.
37. كمال دسوقي (1985)، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت.
38. مالك سليمان مخول (1990)، علم النفس الطفولة والمراهقة دار القلم، الطبعة الخامسة الكويت.
39. مايسة أحمد النيال (2002)، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية للنشر، الأزاريطة، مصر.

40. مجدي عزيز إبراهيم، رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم، مكتبة الأنجلو
مصرية، مصر، (2001).
41. محمد بيومي أحمد خليل (2000)، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، بدون
طبعة، القاهرة .
42. محمد خليفة بركات (1977)، علم النفس التربية والأسرة، دار القلم، الطبعة الأولى،
الكويت.
43. محمد مصطفى زيدان (1999)، النمو النفسي للمراهق ونظريات الشخصية، دار
الشروق، الطبعة الأولى، جدة.
44. مدثر سليم أحمد (2002)، الصحة النفسية، المكتب العلمي الكمبيوتر والنشر والتوزيع
الإسكندرية، مصر.
45. مصطفى غالب (1986)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الهلال، بدون
طبعة، بيروت.
46. مصطفى فهمي (1971) سيكولوجية الطفولة والمراهقة مكتبة حسن مصطفى عبد
المعطي.
47. مطر، سفيان إسماعيل (2009)، الصحة النفسية، الطبعة الثانية دار القاهرة .
48. نبيل سفيان (2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر
والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة .
49. نعيمة محمد محمد (2002)، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية دار الثقافة
العلمية، الطبعة الأولى، الإسكندرية .
50. الهابط محمد (1987)، التكيف والصحة النفسية، الطبعة الثانية المكتب الجامعي
الحديث، الإسكندرية.
51. هنا عطية (1960)، الشخصية والصحة العقلية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
52. يونس انتصار (1972)، السلوك الإنساني، المكتبة الجامعية، بدون طبعة،
الإسكندرية.

ب/ الكتب باللغة الأجنبية:

53. BARUDY.G, la douleur invisible de l'enfant approchée
cosytémaque de lamal traitance, paris, éderes 1977.
- 54.greineng, fonction maternelle et paternelle, paris, éderes, 2002.
- 55.jean le camus et all, le role du père dans le déveleppement du
enfant, édition, nathan, 1997.
- 56.belkin, gray and stanly nass, psychology if adjustment,
massachusetts, allynand bacon, inc 1984.
- 57.Burns, r.b, the self concept, longman, london, 1979.
- 58.Storow, lest psychology, lawa, wm.c drown publishers, 1990.
- 59.Schevebel, A.I, barocas, H.A, reichman, w 1990 personale, and
growth, M.C.publishers.

2- الرسائل والأطروحات:

1. أبو شمالة، أنيس (2002)، أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام، رسالة
ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
2. أبي مولود عبد الفتاح (2000)، إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإكتئاب النفسي
لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.
3. الحجار بشري (2003)، التوافق النفسي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة
وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
4. خضر علي (1975)، دراسة ميدانية لمشكلات الشباب الجامعي في المملكة العربية
السعودية، كلية التربية، قسم علم النفس، مكة المكرمة.

5. الخصري جهاد (2003)، الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
6. السندي محمد شجاع (1990)، التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر، رسالة دكتوراه، كلية جامعة عين شمس، القاهرة.
7. السيد صالح حزين (1993)، مظاهر الإكتئاب لدى الفتاة الجامعة دراسة لعلاقة مظاهر الإكتئاب ببعض المتغيرات التنشئة الأسرية كما تدركها الفتيات، رسالة دكتوراه، الزقازيق، كلية الآداب قسم علم النفس، مصر.
8. السيد عبد المنعم (1993)، مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي وعلاقتهما بالسلوك التألمي والدفاعي لطلبة المرحلة الثانوية، دراسة وصفية مقارنة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
9. الشكعة علي عادل (1986)، تغير القيم الاجتماعية والتوافق النفسي عند الشباب الفلسطيني في جامعات الضفة وقطاع غزة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
10. عبد الجواد ليلي (1979)، دراسة لبعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح والفشل في الزواج وأثرهما على التوافق الدراسي للأبناء، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
11. عبد الله مجدي (1996)، السلوك الاجتماعي ودينامياته محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
12. عمارة زغبية (1997)، اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر.
13. الغامدي، حسين عبد الفتاح (1993)، دراسة مقارنة لسمات الشخصية المتميزة جامعة أم القرى، قسم علم النفس، مكة المكرمة.

14. فريدة قماز (1998)، المعاملة الوالدية وتعاطي الأبناء المخدرات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.
15. لويزة فرشاوي (1998)، المعاملة الوالدية وحاجة الأبناء للإنجاز، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر.
16. مرحاب صلاح (1984)، التوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح دراسة مقارنة بين الجنسين في مرحلة المراهقة بالمغرب، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
17. منصور سامي (2006)، التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية، رسالة ماجستير، كلية الصحة، جامعة القدس، غزة.
18. هدى كشروود (1998)، إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بأبعاد العصابية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس، جامعة الجزائر.
19. وافي ليلي (2006)، الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

3/ المعاجم والقواميس:

1. الأنصاري ابن منظور جمال الدين (1988)، معجم لسان العرب، دار إحياء التراث، القاهرة.
2. معجم اللغة العربية (1984)، معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
3. القرآن الكريم.

4/ المجلات:

1. د.منهوري رشاد (1996)، بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، العدد 38، ص 82-83، السنة العاشرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
2. دسوقي إنشراح (1991)، التحصيل الدراسي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي، مجلة علم النفس، مجلد 05، العدد 20.
3. الشحومي، عبد الله محمد (1989)، التوافق النفسي عند المعاف، مجلة التربية الجديدة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، العدد 48، ص 19-39.
4. مصطفى غالب (1991)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، في موسوعة نفسية، العدد 12، دار ومكتبة الهلال، بيروت. مخيمر عماد محمد (1996)، إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة لطلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين ران، المجلد 6، العدد 02، ص 95.
5. المغربي سعد، (1992)، حول مفهوم الصحة النفسية، والتوافق، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، العدد 3. مصطفى ناصف (1978)، نظريات التعلم، دراسة مقارنة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 70، الكويت. مراد بن صاري، صالح عبده، الهاشمي (1996)، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعية قسنطينة.

5/المنشورات:

1. الميثاق الوطني، حزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، 1986.
2. القرار الوزاري رقم 50، المتضمن "تتصيب المناهج للتعليم الثانوي العام والتكنولوجيا"، المؤرخ في 10 مي، الجزائر ، 2005.
3. القرار المتضمن اعادة هيكلة التعليم الثانوي المؤرخ في مارس الجزائر 1992.